المدد ٣

١٠ مليمات

آخر ساعة



متى يبعث هذا الشرف ؟

(فى مثل هذه الأيام منذ ٥٢ سنة وقعت الحوادث التى أدت الى الاحتلال البريطانى . وقد أقسم رجال السياسة الانجليز أكثر من ستين مرة بشرف بريطانيا على الجلاء عن هذه البلاد)

(فلاحة مصرية) : انت ماشى مستعجل كده ليه ؟ ... مكسوف تقف وتقرأ الفاتحة علي روح أول ضحية من ضحاياك ؟

مجلة آخر ساعة
لصاحبها ورئيس تحريرها المسئول
الاستاذ محمد عفيفي شاهين

يشترك فى التحرير
الاستاذ
محمد التـابعي





في يوليه سنة ١٨٨٢ وقعت ذبابة على جفن القدر ، فطردها وهو حانق فعادت اليه ، فأعاد طردها ثائراً فغابت عنه لحظة ثم رجعت الى جفنه من جديد، فضربها ضربة أخطأتها ... وأصابت مصر في مقتل ، لأنه فى نفس اللحظة نزل الجنـدي الانجليزي الأول الى الشواطيء المصرية ، ومعه السيف والمدفع ومجموعة صور للأسطول البريطانى ، وراية من رايات الاحتلال..

ومن شهر يوليه سنة ١٨٨٢ الى الآن ونحن نبكى ونتألم ، ونلعن الزمن ، ونقدم القرابين فى مذبح القدر ، ومئات من شهدائنا يموتون من الرصاص ، ومن ظلام السجون ، ومن العيش المستمر على فتات الموائد ، ومن الذل والمسكنة والجوع ، ومن يقظة الروح فى جو خانق فظيع . . . وكل هذا فى انتظار اليوم الذى نكمر فيه القلل وراء الجندي الانجليزي الأخير ، وهو يشرب شربته الأخيرة من ماء النيل في دمياط أو رشيد . .

اثنان وخمسون عاما فى الدموع والدماء ، وفى الحقد والبغض، وفى الأحلام والآمال ثم يأتى بعـد ذلك وزير مصرى فيولم للمندوب السامي البريطانى وليمة فى قريته ، وفي شهر يوليه من سنة ١٩٣٤ ، ويحشد له فيلقا من الفلاحين المصريين يهتفون بحياته ، وينادونه بأحب الأسماء من حناجر أوهى الفقر أوتارها والمقت والهوان . . . إنها لأحدي الـكبر ! . . انها ليست ذبابة ما تقع اليوم علي جفن القدر ، . . انه « دبّور »! ! . .

علم الله ما نتجني على الوزير المصري حسن صبري بك ، ولكنها روايةزميلتنا المقطم،ولن نكون بسعادته أبرّ منها ولاأرحم ،رواية تزعم للنـاس أن المندوب السامى البريطاني لأول مرة فى تاريخ الاحتلال ، يتلقي هتاف مصريين يستقبلونه بحماسة فى المطار، كما يتلقاه من صفين على جوانب الطريق، كما يتلقاه من نوافذ قصر الوزير، صاعدا مع النسيم الممتلىء بعبير الأقحوان ، مغنيا عن الحان الموسيقى أثناء تناول الطعام . . ولقد لقّـن أولئك الفلاحون الأبرياء أكثر من مرّة فيما مر بمصر من عهود الانقـلاب هتافات وتحيـات لوزراء مصريين كانوا يحيونهم بالاسم وقلوبهم طافحة...وسياط الجند من ورائهم تشرف بقسوة على اتساق الأصوات ونظام الصفوف . . ولـكنهم على كل حال كانوا يهتفون لوزراء مصريين ، وابن عمك علي كل حال خـير من الغريب ! . .



ومن يدرى فلعل من بين أولئك الفلاحين الذين حشدهم مدير الغربية ليهتفوا للمندوب السامي ، من لا يزال يحمل علي ظهره أثر السوط ، وعلى صدره أثر الرصاص لأنه هتف يوما لمصطفى النحاس،أو وقف فى مكان هتف الناس فيه لمصطفى النحاس!.

أين أنت يا كرومر ؟ . . استيقظ من منامك الطويل ، قم يا ميتا بحسرته على خروجه من مصر بلا تحية وداع، قم فاليوم يوم عيدك وقد جاد به الزمان الأخير . . قم فاشرب كأسا من الكوكتيل فى صحة حسن صبرى بيه . . !



فى يوم الاحد الماضى

قدم دولة رئيس الوزراء استقالته

كان صاحب الدولة عبد الفتاح يحيي باشا يمني نفسه يوم تولى الحكم انه يستطيع أن يكد خصومه وحساده .. أو على الاقل يستطيع أن يرضى أنصاره والمعجبين .

واليوم وبعد عشرة شهور قضاها فى الحكم يعترف دولته معنا ولا شك بأن أخلص الضحكات فى مصر وأعلاها وأصفاها رنينا هى ضحكاتنا نحن الخصوم و « الحساد » ...

وأما الكد فقد اتخذ له محلا مختاراً فى وجوه أنصار دولته والمعجبين .

وتأبى علينا الذمة بل ويأبى علينا التواضع أن نطالب بنصيب الاسد فى فضل هذا الكد وهذه الحيرة وهذا القرف الذى يشكو منه اليوم رئيس الوزراء .

ونحن قوم جبلنا على أن نعترف بالفضل لذويه ...

و « ذوو الفضل » الاول هنا نقابة على رأسها وزير المالية حسن صبرى بك الذى اتخذ له منذ شهور لقب معكنن أول الدولة ، والذى أتى فى ميدان المكننة بما لم تستطعه الاوائل !

حديث الاسبوع

وكانت دعوة وزير المالية لفخامة المندوب السامى حديث الاسبوع الذي أقام الوزراء وأقعدهم — أما نحن فلم نقم ولم نقعد — ويقسم صاحب السعادة وزير الاشغال انه لم يعرف خبر هذه الدعوة الا من الصحف ... ويتضامن معه فى هذا القسم زملاؤه الوزراء .

وانتهت الوليمة ، وأرسل رئيس الوزراء الى حسن صبرى بك يعتب عليه كذا ويقول له ان كيت لم يكن من باب العشم .

وأجاب وزير المالية بأن دولة رئيس الوزراء هو الذى وضع هذه السابقة يوم دعا المندوب السامى لتناول العشاء على ظهر الباخرة محاسن وشاء له الهوى أن ينفرد وحده بأنس المندوب فلم يشرك معه وزيراً آخر ... ولو على الاقل لكى يلقنه شعر الغزل ! ...

— وعلى كل حال فان دعوتى لفخامة المندوب السامى كانت دعوة خاصة « intimate » بين صديق وصديق .

***

وتكلمت الصحف بعد ذلك تصف استقبال المندوب وما وقع فيه من هتاف . وتضايق رئيس الوزراء وطلب من سعادة الغرابلى باشا أن يسأل حسن صبرى بك بالتليفون عما حدث ...

وكان حسن بك لا يزال فى عزبته .

وأجاب الغرابلى باشا الطلب وتكلم بالتليفون مع وزير المالية . ولكن حسن صبري بك تجاهل أسئلة الغرابلى باشا ثم تلطف وسأل زميله وزير الاوقاف ما إذا كان يحب «حب العزيز» لأنه — أى وزير المالية — ينوي أن يقيم فى الصبرية ثلاثة أيام سوف يزور أثناءها مقام ولى الله ابراهيم الدسوقي لكي يقرأ له الفاتحة ويدعو للوزارة ... بطول العمر والبقاء !

الاستقالة

وعاد حسن صبرى بك من الصبرية ... وبعد وصوله إلى داره بساعة كان صاحب الدولة رئيس الوزراء يسأل عنه بالتليفون.

وقيل لدولته ان البيه نائم وانه أمر بأن لا يوقظه أحد .

وفى اليوم الثانى أعاد رئيس الوزراء الكرة بالتليفون وطلب من زميله وزير المالية أن يمر عليه لانه يريد أن يتحدث معه فى هذه الحكاية التي جرت وراءها أطناناً من القال والقيل .

ولكن وزير المالية اعتذر لدولة رئيسه بأنه مشغول جداً ولا يستطيع أن يترك مكتبه اليوم !؟

وهنا نفض صبر أيوب يده من الموضوع وأعلن أنه واقف على الحياد !

وقام صاحب الدولة رئيس الوزراء وكتب استقالته ... (لان تصرفات أحد زملائى تجعل من الصعب علي أن أقوم بمهمتي كرئيس لمجلس الوزراء) ! !

وذهب صاحب العزة فؤاد حسيب بك السكرتير العام لمجلس الوزراء يحمل خطاب الاستقالة .



فخامة المندوب السامى

يخطب الفلاحين فى الصبرية ؟ !



اتصل بنا هذا الخبر الذى نرويه ، وليس أحب الينا من أن تكون الرواية مبالغا فيها ، وأن يكون وزير المالية بريئا من هذا الذى يزعم الرواة انه اقترف .

يقولون ان وزير المالية جمع عدداً كبيراً من الفلاحين ، وأن فخامة المندوب السامى وقف يخطب فيهم بعد انتهاء الوليمة ، ويقول انه يشكر لصديقه حسن صبرى بك انه هيأ له هذه الفرصة السعيدة لكى يعرفهم ويمد يده اليهم ويعدهم بأنه يكون دائما سعيداً بخدمتهم وأن بابه مفتوح لكل شكوى تجيئه منهم سواء مباشرة أو بالواسطة ! !

ولم تمض ساعتان حتى قام موظف كبير وقابل وزير المالية ومازال به حتى أقنعه بمقابلة رئيس الوزراء .

وتمت المقابلة . وقال وزير المالية لدولة عبد الفتاح يحيى باشا إن المأدبة كانت خاصة ولم يقع فيها أي هتاف وكذلك لم يدر فيها حديث سياسى ما . . ؟

وهز رئيس الوزراء رأسه وقال إن « التقارير » التى عنده تقول إن هناك حديثا سياسيا جرى .. وانه كانت هناك هتافات وان المندوب السامى خطب فى الفلاحين الذين جمعهم له وزير المالية وقال لهم إنه مستعد دائما لخدمتهم .

وغضب وزير المالية وقال انه يرفض بإباء وشمم أن يضع نفسه تحت رحمة تقارير ادارة الأمن العام !

دار المندوب تطمئن !

وفى اليوم التالى ذهب مستر جرافتي سمث السكرتير الشرقي المساعد بدار المندوب السامى وقابل رئيس الوزراء وأبلغه تحيات فخامة المندوب السامى وأسفه على خطأ المعلومات التى اتصلت بدولته عن أعزومة الصبرية .

وقد اعتبر دولة رئيس الوزراء هذه الخطوات ترضية كافية ورضى بسحب استقالته . .

– الى أن تجدوا واحداً غيرى !

أزمة مذكرات

عرف الناس فى يوم ما ان هناك مذكرة تريد الحكومة أن تقدمها الي الدول فى شأن المحاكم المختلطة ، ولكن أحداً لم يكن يعرف أن الذي وضع هذه المذكرة هو مستر بوث المستشار القضائي ! ؟

وعند الحكومة وتحت تصرف مجلس الوزراء .. كبير المستشارين عبد الحميد بدوى باشا . ومن اختصاصه ومن حقه كمستشار أول وكمأذون للقرية أن يضع هو هذه المذكرة ... ومن ثم غضب الاستاذ عبد الحميد بدوى باشا وأعلن غضبه واحتجاجه .

وهدأ روعه رئيس الوزراء ووعده بأن المذكرة التي سترسل للدول والتي سيمضيها هو – رئيس الوزراء – لن يضعها الا كبير المستشارين الملكيين .

ووضع بدوى باشا المذكرة وكان المتفق عليه أن تبلغ هذه المذكرة الي الدول قبل سفر بدوي باشا فى المرة الأخيرة .

ولكن المذكرتين — مذكرة بدوى باشا ومذكرة مستر بوث – عرضتا على الوزراء متفرقين .

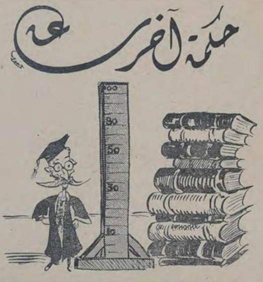
وهرش كل وزير رأسه وأبدى ما جاد به الهرش من آراء وملاحظات .

واتصل خبر المذكرة الثانية بالمستشار القضائى مستر بوث فأعلن تكشيرة عريضة واحتج وقال إن مذكرته قد وضعت بالاتفاق وبعد التفاهم مع دار المندوب السامى ... ومستر فوكس رئيس محكمة الاستئناف المختلطة !

واعتمد دولة رئيس الوزراء رأسه بين يديه ! !

ويقال اليوم ان لا هذه ولا تلك سوف ترسل ... وأن الحديث الدبلوماسى الشفوى يغنى عن المذكرتين ووجع الدماغ !

محمد التابعى



صاحب المعالى محمد توفيق رفعت باشا وزير سابق ورئيس مجلس النواب ورئيس المجمع العلمى اللغوى الملكى ودكتور فى القانون و ... و ...

تسمع بالمعيدى خير من أن تراه



مصارين وزير المواصلات بدأت تتحرك وهذه المصارين لا تتحرك الا عند افتتاح موسم الاستقالات .

وأمسك سعادة الوزير بمصارينه ولزم البيت وأرسل يقول لزملائه فى بولكلى انه طريح الفراش وان وزنه قد « خس » النصف وانه يطلب أجازة لأنه فى أشد الحاجة الى الاستراحة من عناء الاعمال !

ووقف زملاء الوزير عند لفظ « الاعمال » وطافوا حولها بغمز العين والحاجب .. ثم بعث دولة رئيسهم الى سعادة المريض اليه تعالى يقول انه لا يعرف الاجازات بالقطاعى وانه اذا شاء ابراهيم فهمي كريم باشا أن يستريح « بالجملة » ومرة واحدة فليس هو — أى دولة عبد الفتاح يحيى باشا — ليس هو بالذى يعارض أو يقف فى سبيل شفاء المصارين !.

وانه هو — أى دولة رئيس الوزراء — هو أيضا متعب ومريض . ولكن التضحية واجبة فى سبيل الوطن ، وانه بالرغم من تعبه يسهر الليالى فى طلب المعالى !.. وأن حب الوطن من الايمان !.. الى آخر دوسيه الحكم والامثال المعلق بباب رياسة مجلس الوزراء .

وانحنى ابراهيم فهمى باشا فوق مصارينه وأبلغها أن حب الوطن من الايمان ..

* * *

أصدر صاحب العزة الامير الاى جارفس بك محافظ سينا ، أصدر أمراً الى الاورطة السادسة البيادة المعسكرة فى العريش بان لايتجاوز ضباطها الحدود المصرية ..

لماذا ؟.. لأن بعض ضباط الجيش قد أتهم فعلا بتهريب الحشيش وان المحاكم قد نظرت فى هذه التهمة النكراء !

واحتج الضباط على هذا الامر وعدوه ماساً بكرامتهم وماساً بكرامة الجيش ، وأرسلوا يقولون ان ليس لجارفس بك السلطة التى تخوله إصدار قرار أو أمر كهذا .

ولكن الرياسة أو القيادة العليا — ولا نعرف نحن مقرها هل هى فى شارع الفلكى أوفى شارع ولايحزنون — أرسلت تفهم الضباط فى لغة عسكرية صريحة أن جارفس بك عنده « كارت بلانش » أو سلطة مطلقة يفعل ما يشاء فى منطقة الحدود .

* * *

كان لحزب الشعب لجنة من الطلبة فى مدينة مونبلييه فى فرنسا ، وكان الحزب يدفع من المصاريف السرية لرئيس اللجنة « ايجاراً » سنويا قدره خمسون جنيها . أما « ايجار » العضو البسيط فقد كان عشرين جنيها لا غير !

وحل موعد سداد الاجرة أو الايجارة فى هذا العام ، ولم ترسل خزانة حزب الشعب ... ولا أية خزانة غيرها .. لم ترسل الي اللجنة مع النسيم فلوسا !

وأرسلت لجنة مونبلييه الى دولة رئيس الوزراء ورئيس حزب الشعب تلغرافا تقول فيه بالفرنسية الفصحى ما ترجمته بالعامية الافصح . (ياتلحقونا .. ياماتلحقوناش) !!

وقال دولة الباشا إن سعر « الايجار » مرتفع جدا فى مونبلييه وانه يمكن الحصول على لجان من نفس البضاعة وربما أمتن بنصف هذه القيمة في القاهرة ..



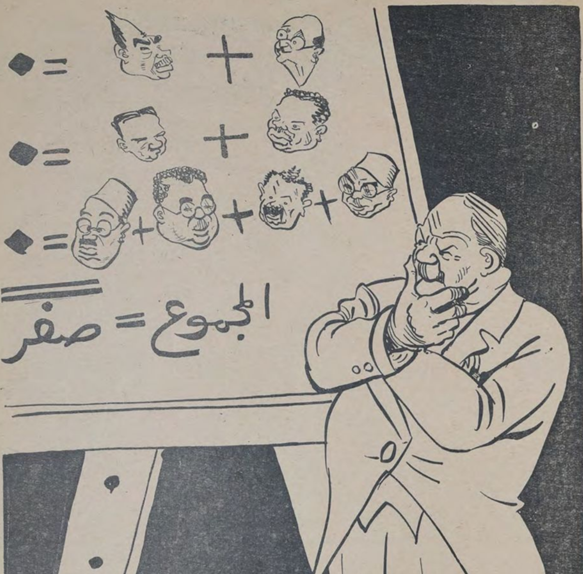
هل صحيح



هل صحيح أن جناب المستشار القضائى مستر بوث قدم قبل سفره بالاجازة مذكرة الى صاحب المعالى وزير الحقانية يقترح فيها نقل الاستاذ عبد السلام ذهنى بك المستشار بمحكمة الاستئناف المختلطة الى مثل منصبه في محكمة الاستئناف الأهلية ؟

وهل صحيح أن بعضهم فاتح في أمر هذا النقل الأستاذ عبد السلام بك ذهنى فرفض حضرته أن يترك منصبه فى المختلط ؟

وهل صحيح أن الحكومة قد وعدت بالرغم مما تقدم . . . قد وعدت بنقل ذهني بك الى محكمة الاستئناف الأهلية فى أول منصب يخلو فيها ... وأنها قد كتبت الى وزير مصر المفوض فى باريس تطلب منه أن يقنع ذهني بك الموجود الآن فى باريس بمحاسن ومزايا محكمة الاستئناف الأهلية ؟



البحث عن الواحد الصحيح او . . . رجل الساعة !

(المندوب السامى) : اذا كان كل واحد من دول يساوى صفر . . . ومجموعهم كلهم يساوي صفر ، أمال بأه ألتقى فين الواحد الصحيح ؟!



صاحب العزة علي بك المنزلاوى وزير الزراعة معجب بنفسه وبكل مرآة تشاركه فى هذا الاعجاب .

ولقد وقف أخيرا أمام المرآة وسألها لم لا يدعو هو أيضا لفخامة المندوب السامى ليتناول معه الغذاء فى مزارعه كما فعل وزير المالية حسن صبرى بك مادامت هذه الدعوة تقيم الدنيا وتقعدها ؟

والمنزلاوى بك يخشي أن يموت بحسرة قبل أن تقعد له الدنيا يوما وتقوم !



ومن ثم وسّط سعادته انجلزيا كبيراً ليفتح مفاوضات الأكل مع المندوب السامى وليقدم لفخامته كتالوج الفراخ والحمام الموجود فى عزبة المنزلاوي بك !

وطبطب سير ميلز لامبسون علي بطن الفخامة الممتليء وحمد الله على نعمة الشبع وأثنى على طباخ وزير المالية واعتذر عن قبول الدعوة بحجة أن عزومة وزير المالية قد أثارت قالا وقيلا وسببت لفخامته خوتة دماغ ... وأن أكلتين فى الراس توجع !!.

* * *

أحيل الى المعاش المستشار صاحب العزة عثمان بك يوسف وخلا منصبه فى محكمة الاستئناف الأهلية .

ورشح دولة رئيس الوزراء للمنصب الخالى محاميا كبيراً ولكن وزير الحقانية



اعترض وقال انه لن يعين فى المنصب المذكور الارجلا من رجال القضاء الأهلي..

وبينما عصبية دولة رئيس الوزراء ممسكة بخناق عصبية معالى وزير الحقانية ، اذا بسعادة الغرابلى باشا يطب على الاثنين ويلقي أمامهما قصيدة مطلعها أنه يذوب صبابة فى النقض والابرام ! وانه يفضل أن يترك كرسيه فى الوزارة ليجلس في كرسى أحد مستشاري محكمة النقض والابرام .

وهنا ثار دولة عبد الفتاح يحيي باشا واخلى سبيل « عصبية » وزير الحقانية من يده لكى يمسك بوزير الاوقاف ويهزه ويقول : دى مش أصول ! هذا هروب من الميدان !. ونحن يانعيش سوا يانموت سوا !

ولكن الغرابلى باشا لم يقتنع حتي الساعة بان من واجبه أن يموت مع رئيس الوزراء !!

* * *

جلس صاحب العزة الاستاذ حفنى بك محمود رئيس تحرير السياسة يقول إن دولة شقيقه محمد محمود باشا سوف يضطر قريبا وعلى الرغم منه الى ترك فندق سيسل حيث يقيم دولته والانتقال الى دار تعصمه من طوفان الزائرين الذى لا ينقطع ..

— وتصوروا يا حضرات أن حساب الفندق فى اليوم الواحد ١٥٠ فنجان قهوة .. واكثر من نصفها للزائرين الانجليز !

ومن غير أن يطالبه أحد بزيادة الايضاح يغمض الاستاذ حفنى بك عينيه ويتنهد ويقول إن الفرج على الباب وان مفتاح الباب الذى سيدخل منه الفرج هو بيد أخويا محمد باشا محمود !!

* * *

يوم ألقى القبض على صاحب الشرف الرفيع عباس حليم سمع الناس وسمعنا أن سلطات الادارة والبوليس هى المسئولة الى حد كبير عما وقع وانها ترجو أن تقدم



للنيابة العمومية ما يثبت أن الشريف فعل كذا وأنه مسئول عن كيت .

ومر أسبوع وأسبوعان وثلاثة على اعتقال الشريف حتى كان يوم الاثنين الماضي واذا بصاحب السعادة النائب العام يأمر باطلاق سراح عباس حليم وبحفظ القضية بالنسبة اليه .

وكان هذا القرار عند البعض مثار الدهشة، ومثار الشكر والثناء عند الاكثرين.

أما الدهشة فسببها كيف تستطيع الادارة أو البوليس بعد اليوم أن يقف على قدميه ويواجه الناس بعد أن تورط فيما تورط فيه فى حق رجل يرفعه نسبه ودمه فوق الرءوس .

وأما الشكر والثناء من أجل قرار جرى كهذا فليسا فى حاجة الى إيضاح .



المسألة سهلة !!

رئيس الوزراء

يا مصرى افندى تعالى حوش وحجّزهم
وانقذني وانقــذ نظام الحكم وانقــذهم
يصح من ناس فى شيبة دول وتميزهم
يتخانقوا ويشضّبوا م الضرب بعضيهم
عشان حاجات هايفه بالنسبه لمراكزهم ؟

* * *

الشغل آل إيه كتير فوق روس معاليهم
والحر آل يا أخي طالع علي عنيهم
والكل عايز أجازه . . . . إزاى أراضيهم
دا يصح يامصرى افندي ؟ ... ومين يساعدنى
ويشيل حمول البلد ويّايا بعديهم ؟

المصرى افندى

دى مسأله سهله . . . خليهم على كيفهم
واسمح لهم بالاجازه . . . ليه تِقَرْيفهم
وانت كمان روح شاطرهم فى مصايفهم
خلوا البلد م الشقا تاخد أجازتها
وتدوق رضاب الهوى من غير شفايفهم ! !

لاتزال مسألة الاجازات موضع المشادة بين أصحاب الدولة والسعادة الوزراء

السودان الانجليزى ا ا ـ ... المصرى ؟!

هل اخواننا السودانيون من الرعايا الانجليز؟



هناك فيما نظن راية مصرية تخفق من فوق بناء ما فى مدينة الخرطوم لكى تعلن — باذن وموافقة انجلترا — أن مصر ليست غريبة تماما عن السودان!

وقلنا « فيما نظن » لأننا هنا فى مصر نجهل الواقع وما يجرى فعلا فى السودان، بعد أن ضربت السياسة الانجليزية بيننا وبين القطر الشقيق نزولا على « الرأى » الذى عبر عنه أحد الوزراء البريطانيين فقال اننا فقدنا السودان منذ عام ١٩٢٤ ولم يبق لنا فيه شىء!

حتى أن المصرى الذى يريد اليوم زيارة السودان عليه أن يقوم باجراءات جواز السفر والمرور بالجمرك كأنه يزور فرنسا أو اليونان لا بلداً هو ومصر سواء.

وكل عزائنا اليوم أن كتب الجغرافيا أشفقت علينا وعلى الذكريات فتساهلت معنا وأبقت على التسمية القديمة « السودان الانجليزي المصرى » بدون حذف أو تعديل.

أما أطالس الجغرافيا فان بعضها راعى عواطفنا وبعضها هز كتفيه وقرر الواقع ورسم السودان باللون الاحمر الانجليزى الصميم!

***

وها هى حكاية نضعها تحت أنف الدولة ووزير الخارجية لعلها تهيىء لدولته فرصة جديدة يجرب فيها طرقه الدبلوماسية وسرها الباتع المعروف.

جرت العادة أن يسافر إخواننا السودانيون بجوازات سفر مكتوب عليها « السودان الانجليزى المصرى » وان تكون « رعويتهم » كذلك مناصفة بيننا وبين الانجليز!

وأراد بعض الطلبة من السودانيين الذين يطلبون العلم فى فرنسا، أرادوا أن يستخرجوا شهادة بالجنسية، وإذا بالحكومة الفرنسية تصر على أن يكتب في خانة الجنسية (بريطاني)؟

واحتج الطلبة السودانيون على ذلك ولكن الحكومة الفرنسية أبلغتهم أن هناك مذكرة بعثت بها انجلترا إلى كافة الدول تطلب فيها اعتبار كل ماهو سوداني بريطانى الجنسية!

فهل عند الحكومة المصرية خبر بهذه المذكرة؟ وهل لها أن تسأل فى هذا الامر حكومة السودان مباشرة؟ فاذا لم تجد فى حكومة السودان من يعترف لها بحق السؤال.. هل لها أن تطرق باب دار المندوب السامي التى أصبحت فى الواقع السلطة الوحيدة التى يرجع اليها فى شئون السودان؟



كلهم ليه فى ليه!!

(دولة رئيس الوزراء) : يارب! وانا بس قاعد معاهم ليه؟... وساكت على الغلب ده كله ليه؟



من كان فيكم بلا خطيئة فليرمه أولاً بحجر!



حضرة صاحب العزة صليب سامى بك وزير الحربية

في أجمص فوتيل في كازينو سان استفانو — رمل الاسكندرية

تشرفت المعاهدة الدولية الخاصة بالمحافظة على النبات والحيوان بتوقيع سفيركم المفوض الدكتور ابراهيم قدرى مدير حدائق الحيوانات. وأصبحت مصر الآن بهذه المعاهدة مرتبطة بعهد جديد، ألا تستأصل نباتاً نافعا، أو تستعمل القسوة في صيد وحش طريد، حتى تستفتى عصبة الأمم، وتفكر في رحمة الله عشر مرات.. وشر عهود الاستبداد فى تركيا القديمة هو العهد الذى حميت فيه كلاب الاستانة بالقوانين!.. وعن أبي شادوف في هز القحوف أنه قال: اذا خطف القط دجاجة من أحدكم، فليضربه بيد المقشة حتى يموت، أو كما قال. فمن الآن ستتولون عزتكم حماية القطط من أيدى المقشات، وحماية البصل والفجل والكرات... وهو بلا شك عمل شريف، وأحسن من الجلوس فى الشمس، ومص الأصابع، وعد الغربان فى السماء، والشيء الذى يؤسف له هو أن الحدود المصرية ستكون الشاكى الوحيد من قلة الحماة... أستغفر الله فستبقى معها الارواح المصرية تشكو بيعها فى سوق الرقيق بسعر الخنازير.. وعلى كل حال فمع خالص التهانى بهذا التوفيق فى إجبار الدول الاجنبية على التقيد بهذا العهد الشريف، نرجو من عزتكم التوسع قليلا في تطبيق النصوص، والتوسط لدى رجال بلوك الخفر وضباط البوليس بوزارة الداخلية، فى عدم استعمال الشلاليت الميرى، وكرانيف البنادق، ولكاكيم الصعيد، في صيد أبناء آدم من الطريق.. أبناء آدم الذين يباح من دمهم مالا يباح من دماء الوحوش!... وعلى فكرة أفتونا عزتكم في شجر الزربيح، هل هو نافع أم ضار، وهل يتمتع أو لا يتمتع بهذه الامتيازات؟!..

* * *

حضرة الاخ المحترم — ولا فخامة ولا اماعة — السير برسى لورين

بطرف مساعد سكرتير ثالث الغازى مصطفى كمال — انقره

سبحان من وهب لكم شمعدان النحس، بلا منافس ولا شريك، أينما ذهبتم يذهب فى أثركم الشؤم والظلام.. ذهبتم الى طهران وزيراً مفوضا لدولتكم، فسقطت دولة وقامت دولة، وذهب رجال وجاء فى أثرهم رجال. وذهبتم الى أثينا فعض القرد ملكها الاسكندر فمات. وجئتم الى القاهرة فخطفت بزاتها الفيلة وأكلت جرذانها الحديد، وذهبتم الى أنقره فأطلق جندي خفر السواحل التركية بندقيته على مستر روبنصون الضابط الانجليزي، فقتله فعكر دمه الماء الصافي بين الانجليز والأتراك.. وهى خسارة كبرى على الامبراطورية أن هذا الضابط الانجليزى لم يقتل على الشواطئ المصرية، بيد جنود مصريين.. ولو حدث هذا يا شمعدان النحس لخطبت البوارج الانجليزية التى ترسو الآن فى المياه التركية صامتة مؤدبة، بلغة الرعد والبرق والصواعق والأنواء، ولأكل الوجه القبلي بقشره، ولوضعت الجمارك المصرية بين الحربية والخيط، ولقدرت روح الضابط القتيل بالملايين كأرواح الانبياء.. فانظروا سعادتكم أي الخسائر جلبتموها على دولتكم، وان كان عندكم دم مثلنا، فاطلبوا إقالتكم من العمل حالا مع حرمانكم من المكافأة والمعاش!

* * *

حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا

بجمرك منه فيه بميناء الاسكندرية

لم يتغير شيء كما ترون فى ميناء الاسكندرية منذ فارقتموها دولتكم الى الآن.. اللهم إلا أن يكون جمرك «منه فيه» قد أصبح يقبل مع البضائع الضائعة، الاشخاص الذين هم مثل دولتكم بلا مستقبلين.. ورجوع دولتكم من الخارج بعد الاشاعة السيئة التى أشاعها عنكم خصومكم فى الاسكندرية تشبه عودة الشبح فى كفنه الأبيض متوكئاً على قائم نعشه.. ومنظر دولتكم حتى فى أسمال البلي والهوان — ولا مؤاخذة — يجرح شعور هذا البلد، ويذكره بألف ذكري، وألف تاريخ، كلها أشد قبحاً من وجه البومة، وأشد سواداً من عرض إبليس... فهلا اشتريتم دولتكم بقية فى نفوسنا من حسن الظن، فبحثتم عن كهف فى غار فى جبل تغسلون فيه بالندم والدموع — بعيداً عن عيون الناس — أثقال الضمير المتعب بالذنوب والآثام..؟!.





بمناسبة ما ذكرناه فى الاسبوع الماضى من أن المسألة المصرية بحذافيرها : مصر والسودان .. سوف توضع على بساط البحث فى لندن فى هذا الصيف .

(المندوب السامى) : يا مصرى افندى !.. يا مصرى افندى .. ماتطلع عندى هنا علشان نتكلم شويه مع بعض ..

(المصرى افندي) : أنا عاجبنى هنا قوى !.. إنزل لى تحت الأول ولما نخلص من الكلام هنا نبقى نطلع نتكلم عندك فوق ..

ماذا هناك ؟

كانت وزارة الحربية أرسلت في ساعة حماس بعثة من ضباط الجيش لكى تدرس فى أوروبا فنون « الطوبجية » والفرق بين أنواع القنابل وكيف يكون ضرب النار على الفاضى وفى المليان !

وعاد أعضاء البعثة فاذا بهم يعينون فى وظائف ليست لها أقل علاقة لا بالطوبجية ولا بالضرب فى الفاضى ولا المليان .

ومن الانصاف أن نذكر هنا موقفاً مشرفاً لصاحب العزة وزير الحربية ، فقد دعك سعادته عينيه وسأل عما جرى ؟

وأخبروه بما جرى . وتثاءب سعادته واحتج احتجاجاً شديداً ليس فيه أثر لحلاوة النوم..وكانت نتيجة احتجاج وزير الحربية على ما يجرى في وزارة الحربية أن الذين يملكون هناك تصريف الامور وافقوا بعد اللتيا والتى على تعيين أحد أعضاء البعثة فى وظيفة فنية . . .

. . . وهى الاشراف على اطلاق مدفع الظهر الذى يطل من فوق القلعة ياسيد الناس!

... مدفع واحد كسيح ، ما أطلقوه مرة إلا وكح .. وما كح مرة إلا وأسعفوه!

ومع ذلك . . . فانه يقال اليوم إن الجيش البريطانى المعسكر فى القلعة قد أقلق مزاجه هذا المدفع المصرى اليتيم فارسل يشكو ويقول إن إطلاقه يهدد سلامة مبانى القلعة . . . كأن مبانى القلعة كانت ميراثاً ورثوها عن الآباء والاجداد !

ورأت حكومتنا أن تبرهن للعالم أجمع على حسن نواياها ومن ثم رأت أن تنزل على قرارات مؤتمر نزع السلاح وأن تشلح هذا المدفع الذى يهدد السلام العام !

* * *

آمنوا معي على أن صاحب الفخامة سير ميلز لامبسون رجل نشيط بالرغم من المائة وعشرين كيلو جرام الموزعة توزيعاً عادلا على جغرافية جسمه الكريم . .

ونشاطه اقتصر حتي اليوم علي زيارة أطراف مصر وحدودها من شرقية وغربية.. حتى لنستطيع أن نقول إن فخامته يعرف عن حدود مصر واستحكاماتها وحصونها — إن كان لها استحكامات وحصون — أكثر مما يعرف وزير حربيتنا المصرى أو أى موظف مصرى كبير أو صغير .

وقد لا يصل هذا العدد من مجلة آخر ساعة إلا ويكون صاحب الفخامة فى طريقه على متن سيارة إلى مرسى مطروح ... ليقضى فيها يومين في شم النسيم العليل ... ومعاينة أصلح بقعة لانشاء محطة لاسلكية رأت وزارة الحربية أن تقيمها أسوة بدير سيناء وواحة الفرافرة والواحة الخارجة .

ولن تستطيع وزارة الحربية إنشاء المحطة إلا بعد أن يوافق ويقر ويبصم أدناه فخامة المندوب !

* * *

ذكر بعض الصحف أن دار المندوب السامي أبلغت وزارة الأشغال العمومية أنها — أى الدار — قد تلقت شكاوى من مصريين بشأن توزيع مياه الرى ...

ورددت الألسن أسماء بعض أصحاب الشكاوى وذكرت من بينها اسم شيخ محترم .

وتشاء الصدفة التي لا ترحم أن تصدر احدى صحف الصباح فى يوم الاحد الماضى وفيها تلغراف عنوانه « يطلبون الماء » وتحت التلغراف يتربع امضاء احمد زين عضو مجلس الشيوخ ! !

ونريد أن نعرف ... هل هي صدفة قاسية ليس الا ؟ أم أن حضرة المحترم احمد زين الملاح عضو الشيوخ هو أحد الذين فزعوا بالشكوى الي دار المندوب ؟ !

* * *

وابور الزلط نفسه لا يستطيع أن يمهد الطريق أمام الحركة الادارية ، في كل خطوة حجر ، وفى كل قدم مطب تزل فيه القدم !

وفي وزارة الداخلية الآن وظيفة خالية من درجة أميرالاى . ويمسك مستر كين بويد بيد علي بك عبد الهادي حكمدار مديرية البحيرة ويدخل به علي سعادة الوزير . . راجيا الموافقة والقبول .

ويمسك آخر بيد أبادير بك مفتش النظام والخفر ويقول لوزير الداخلية ان أبادير بك أحق زملائه بالمنصب الحالي وأنه أكفأهم وأنه هو الذي أمر بضرب الرصاص فى المليان فى حوادث الاسكندرية في عام ١٩٣٠ ...

ويقترح سعادة صادق يونس باشا فضاً للمشكلة اعتماد درجة أميرالاي ثانية . ولكن وزير المالية يرفض أن يعتمد نكله واحدة زيادة عن الميزانية المدرجة ويقول إن المليم الابيض ينفع فى اليوم الاسود.

ولقد كان المثل قبلا يقول إن القرش الابيض هو الذى ينفع فى اليوم الاسود ، ولكن الحكم والامثال قد نزلت قيمتها هي أيضا علي أحكام الازمة والاقتصاد !





الباخرة النيل

حضرة أستاذى الفاضل عميد كلية آخر ساعة للعلوم السياسية .

بعد الاحترام . تذكرون حضرتكم ولا شك أنى دعوتكم مرتين أثناء وجودي فى منصب رئاسة الوزراء لكى أستشيركم فى أى موقف اتخذ فى حادثة البدارى ومن بعدها فى مقاولة الكورنيش . ولقد أسرتموني يومها بفضلكم وأشرتم علىّ بالرأى الصواب وكانت النتيجة اننى خرجت من الحادثتين كما تخرج الشعرة من العجين .

وهو أمر يرفع ولا شك من قيمة الكلية ويعد مفخرة ومعجزة لكم يا أستاذي الكبير .

ولقد أبلغتمونى فى المقابلة الثانية اذا لم تخنى الذاكرة أن مجلس ادارة الكلية قد اقترح فى احدى جلساته تعيينى فى منصب أستاذ لعلم اللارنجة وفنون التساهل والليونة والانحناء وانه فوّض لكم أمر مخابرتي والاتفاق معى .

وشكرتكم أنا يومها على هذه الثقة الغالية التي حبوتم بها تلميذاً من تلاميذكم أردتم أن ترفعوه الى منصب الاستاذية فى كليتكم الموقرة .. ثم اعتذرت اليكم بضيق وقتى وكثرة مشاغلى واننى اذا توليت منصباً كهذا فان ذمتى تأبى علىّ إلا أن أعمل فيه بنزاهة وهمة واخلاص وهو ما لم أكن أستطيع نظراً لضيق وقتي كما أسلفت .

أما اليوم وقد تركت الحكم وتفضت أعباءه عن عاتقي فانه ليسرنى كل السرور وأن أسعد بشرف زمالتكم وان أتولى منصب التدريس فى كليتكم .

هذا ولا أخفى عنكم ان أبواب الرزق مقفلة الآن فى وجهى وأن الشركات التى خدمتها وغمرتها بفضلى قد تنكرت لي ، فلعلى أجد من عطفكم وعطف مجلس ادارة الكلية ما أستطيع به مصانعة العيش .

وتفضلوا يا أستاذي العميد بقبول أصدق عبارات الشكر والاحترام ؟

اسماعيل صدقى

مكتب العميد

كليه آخر ساعة

حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقي باشا

شارع حمام السنات — سان ستفانو

أتشرف بأن أبدأ خطابي بالكلام فى العبارة التى انتهى بها خطابكم ، وهي أن حالتكم المالية ليست على ما يرام . وهو « معنى » اذا انطلى على أصدقائكم أو خصومكم فانه لا ينطلى على أستاذكم الذى ربّاكم ولقنكم العلم وقوّمكم أحسن تقويم . وما كان لكم أن تحاولوا « ادخالها » علينا اللهم الا أن تكونوا قد فقدتم الثقة فى أستاذكم . . . أو خيل لكم أنكم نبغتم فى العلوم والفنون التي تلقيتموها على أيدينا حتى سبقتمونا فى الميدان .

ولقد عرضنا خطابكم على مجلس ادارة الكلية فقرر بالاجماع الرجوع في اقتراحه السابق ورفض طلبكم للاسباب الآتية :

(أولا) : الاخطاء التى ارتكبتموها فى آخر عهدكم بالحكم اذ عمدتم الى التهديد والوعيد بدلا من الانحناء عملا بقاعدتنا الذهبية (طاطي لها حتي تفوت) .

(ثانيا) : لقد كنا عرضنا عليكم منصب الاستاذية أيام كنتم رئيسا للوزارة وفي يدكم النفع والضر . أما الآن وقد أصبحتم لا حول لكم ولا قوة فانه مما لا يستقيم مع مبادىء الكلية الأساسية أن تكون لنا بكم أقل علاقة .

ويرى زملائى فوق هذا وذاك أنكم فى حالتكم الحاضرة أعجز من أن تثيروا في نفوس طلبة الكلية الاحترام والاعجاب .

غير أن مجلس الادارة مستعد للنظر فى أمركم من جديد اذا استطعتم دخول الوزارة أو الرجوع الى منصبكم فى الشركات ؟

عميد الكلية





لاحظت الأسرة الكريمة أن ورد الخدود ليس على ما يرام وأن فى العينين ذبولا لا يمكن أن يكون سببه قواعد الاقتصاد التى وضعها الزوج الوجيه نصوح العابد وألزم باتباعها زوجته الرقيقة سهير رياض.

وأحاطت الأسرة بسهير تسألها عن سر هذه السخسخة وهذا الذبول ؟

وأطرقت سهير برأسها كما يجب أن تفعل كل بنات ناس وقالت : سلوا الطبيب .

وحضر الطبيب وأصرّ على أن يدفع له الزوج أتعابه مقدما ثم بشر الحاضرين بان سهير وزوجها سوف يصبحان عما قريب بين الذين سيباهى بهم الرسول الأمم يوم القيامة !

ومعنى هذا أن عدد سكان مصر سيزيد واحداً فى الاسابيع القليلة القادمة ...

وقلنا عدد «السكان» لا عدد الرعية ، لأن المولود — بالسلامة إن شاء الله — هو منذ الآن رعية سورية تدين بالطاعة لدولة دمشق وحكومة الشام.

* * *

هذا وقد قدمت للوجيه نصوح العابد أكبر أبناء فخامة رئيس الجمهورية السورية عريضة ممضاة من عشرين فتاة من بنات الأسر الراقية يطلبن منه فيها أن يعمل لدنياه كأنه يموت غداً ... وذلك بأن يرفع مخصصات الأسرة ونفقات المطبخ من لحم وخضار لأن السياسة الاقتصادية الشديدة التى اتبعها فى بيته حتى اليوم قد أدت إلى وقوع حوادث سوء تفاهم عديدة انعقد من أجلها مجلس وزراء الشام بواقع جلستين لكل سوء تفاهم وثلاث جلسات لكل خناقة من الصنف الذى ينتهي بجمع العفش والنحاس وراجعه لبيت أبويا ياواد !

والمبلغ الذى قرره الوجيه نصوح العابد لكافة نفقات البيت هو ٥٠ جنيهاً تخجل من الوقوف أمام مزين سهير وخياطة سهير ... فضلا عن الطباخ !

* * *

أقيمت في يوم الخميس الأسبق بفندق سان ستفانو حفلة ساهرة عقدت فيها مسابقة للرقص على أن تقدم إدارة الفندق جوائز قيمة للفائزات والفائزين .

وتقدم للمسابقة المذكورة عدد كبير من أبناء الذوات ... ومن عز بز صدقى فما فوق!

وجلست لجنة التحكيم ترقب الرقص وهزّ الوسط وحركة الردف والتفاف الساق بالساق ... وتضع النمرة أمام كل زوج من الراقصين .

وأعلنت نتيجة الانتخاب فكانت الجائزة الاولى من نصيب الآنسة حواء ادريس وزميلها فى الرقص الاستاذ عبد الملك بك حمزة وزير مصر المفوض فى أنقرة .

وتقدم عبد الملك بك والآنسة معلقة فى ذراعه ... وإذا بالجائزة شخشيخة من الصنف الذى يلعب به الاطفال .

وبكل شهامة تنازل وزيرنا المفوض عن نصيبه في الشخشيخة للآنسة إدريس !

* * *

يحمل الاستاذ عبدالحميد فايق السكرتير الخاص لوزير المواصلات «أبونيه» فى ترام رمل الاسكندرية . وهذا الأبونيه يعطيه حق الجلوس فى الدرجة الاولى أو الشعبطة إذا شاء على شمال الترام!

والأستاذ فخور بهذا الأبونيه لدرجة أنه جعل عربات الترام محل إقامته المختار .

ثم حدث أخيراً أن نسي حضرته الأبونيه المذكور في جيب إحدى الجاكتات، وبهذه المناسبة نقرر للحقيقة وللتاريخ أن عند الاستاذ ثلاث جاكتات من ضمنها جاكتة البيجاما التي يقابل بها على البلاج بنات الحكام والناس العظام ...

نسى الأبونيه كما قلنا وتقدم منه الكمساري ...

وكمسارية الترام قوم يسيئون الظن دائماً بالناس ولا يقنعون بكلمة الشرف.

قال له عبد الحميد ... أبونيه !



(وانعقد من أجلها مجلس وزراء الشام . . .)

فطالبه الكسارى السيء الظن بإبراز الأبونيه !

وكشر الكسارى عن أسنانه وطالب السكرتير بدفع الأجرة فوراً وبدون تقسيط !

وبحث عبد الحميد فايق فى جيوبه عن قرش فلم يجد ... وعن ثغرة يقفز منها فلم يجد ... وأخيراً أخرج من جيبه ورقة من ذات العشرة جنيهات ...

وقلب الكسارى الورقة بين يديه ثم أرجعها إلى صاحبها قائلا إنه لا يعترف بها كعملة محترمة لأنه لم يرها قبل الآن !

وأخيراً كتب له عبد الحميد شيكا على البنك الايطالى المصرى ورقم الشيك ٥٠٧١ وقيمته قرشان صاغ !

***

ألمحنا فى عدد الاسبوع الماضى إلى الظروف المحزنة التى توفى فيها المرحوم الاستاذ على العمرى تشريفاتى صاحبة العظمة السلطانة ملك وكيف أن الوفاة فاجأته وهو يرقص علي ظهر الباخرة مع آنسة حسناء .

ونزيد اليوم على ما تقدم أن الآنسة المذكورة هى درية كريمة حضرة صاحب العزة محمود بك على ع ...

وكانت تصحب والدها فى هذه الرحلة إلي أوروبا

ولقد كانت وفاة الاستاذ العمرى بهذه الصورة المزعجة صدمة قاسية للآنسة درية التي أغمى عليها وأصابتها نوبة عصبية حادة ألزمتها الفراش عدة أيام. وحضرتها تعالج الآن فى مدينة ايكس ليبان في فرنسا وربما قصدت بعدها إلى لندن شفاها الله .

بين الرئيس الجليل ولورد لويد

تحت عنوان (حقائق لم يذكرها اللورد لويد) تكلمنا في عدد الأسبوع الماضى عن المشادة التى قامت بين صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا واللورد لويد حول كيف تكون زيارة الوزراء وكيف يكون التعارف بينهم وبين اللورد .

ولقد وقعت اخطاء في الرواية نحب اليوم أن نصححها .

قامت الوزارة النحاسية الأولى في شهر مارس ١٩٢٨ وتقابل صاحب الدولة رئيس الوفد ورئيس الحكومة مع اللورد اللويد المندوب السامى في ذلك الحين ودار الحديث فى كيف يتم تعارف المندوب السامى بحضرات الوزراء . وكان من رأى اللورد لويد أن يزوره جميع الوزراء كما جرت العادة التى سنتها وزارة زيور باشا واتبعتها الوزارات التي تلتها الى عام ١٩٢٨ .

ولكن دولة الرئيس الجليل اعترض على هذا الرأى وقال ان الزيارة انما تكون للتعارف ، وأنه ما دام اللورد قد سبق له أن قابل وتعرف الى جميع الوزراء ما عدا ثلاثة منهم وهم سعادة واصف غالي باشا وزير الخارجية والأستاذ الكبير مكرم عبيد وزير المواصلات وسعادة محمد صفوت باشا وزير الزراعة ... فلا معنى اذن لأن يزوره جميع الوزراء ، بل يجب أن تكون الزيارة قاصرة على هؤلاء الثلاثة فقط .

وبعد أخذ ورد طويلين قبل اللورد لويد هذا الحل ولكن ..

ولكنه طلب أن يزوره الوزراء الثلاثة المذكورون .. ثم هو لا يرد الزيارة !

ورفض الرئيس الجليل ماطلبه اللورد وتضامن معه في الرفض سائر الوزراء وفي مقدمتهم بالطبع الوزراء الثلاثة المذكورون .

وأخيراً وبعد مشادة طويلة تم الاتفاق على أن يذهب وزير الخارجية ويزور اللورد لويد وأن يرد له اللورد الزيارة .

وأن يكتفى الوزيران الأخيران بأن يتركا بطاقتيهما لجناب اللورد لويد ... وأن يترك اللورد لويد بطاقته للاثنين .

ويحسن بنا أن نسجل هنا هذه الحقيقة المشرفة الناصعة وهي أن تبادل الزيارة بين وزير الخارجية والمندوب السامى — وهو القاعدة المتبعة حتي اليوم — سابقة لم تكن معروفة قبل أن يقررها صاحب الدولة الرئيس الجليل .

***

خبر سوف يرفع فجأة نسبة حوادث الانتحار لأسباب غرامية ... بين الذكور والاناث على حد سواء .

والأمر وما فيه كما يقول زميلنا مصمص أن الآنسه زوزو عاصم قد أعلنت خطوبتها الي شاب رشيق وجميل سبق له أن تقدم الى مسابقة جمال ففاز فيها بالجائزة الأولى .

وقد طلب الينا أن نكتم مؤقتا اسم الخطيب الجميل الى أن ينتهى من تصفية « أعماله » وأخذ مخالصة من كيوبيد إله الغرام .

والتصفية المذكورة تتناول عدة فتيات لكل منهن كعب شبشب ارتفاعه عشرة سنتيمترات !

والخطيب لا يزال فى سنة أولى حقوق يدرس بسلامته الف باء القانون .

والخطيبة تدرس الآن رقصة الكاريوكا وتتناول هى وخطيبها جرعات من صبر أيوب الى أن يحل يوم كتب الكتاب وتعلة الجواب.

بمناسبة ... ومن غير مناسبة

أصدر مجلس تأديب بلدية الاسكندرية حكمه فى الاسبوع الماضى وقضى ببراءة سكرتير البلدية العام ابراهيم بك فؤاد سيد احمد .

ولا نظن أننا نخرج على الاحترام الواجب للحكم المذكور إذا قلنا إن أحداً لم يكن ينتظر هذه البراءة الشاملة الماحية لما تقدم وما تأخر من تهم وذنوب . . حتى ولا نفس المتهم السكرتير العام !

استدعاه مجلس التأديب وتلا عليه نص حكم البراءة . وبدلا من أن يبتسم حضرة ابراهيم بك أو يلعلع بالزغاريد . . . تمايل وتطاوح وخرّ مغشياً عليه !



وصبّوا على وجهه الماء حتى أفاق !

وأبلغوا منطوق الحكم بالتليفون إلى صاحب السعادة وزير الداخلية . . .

ولكن القيسى باشا لم يمل ولم يتطاوح ولحسن الحظ لم يخر مغشيا عليه!.. بل سكت لحظة استجمع فيها كل ذخيرته القوية من ألفاظ التعجب والاستفهام ثم مزجها بالشطة والفلفل والبهار وأطلقها فى سماعة التليفون!

ووضعت عاملة التليفون أصابعها فى أذنيها واحمرّ وجهها وقالت : إيه البلاغه دى كلها يا « شيرى » ؟!

وأرسل سعادته فى اليوم التالى واستدعى المتهم البرىء ... وأبقاه فى غرفة الانتظار ساعتين !

* * *

لا نعرف نحن ما الذى أصاب حمامات ستانلى باى ولكن مرض الهرش والدمامل قد رفع فوقها الراية ودقّ الطبول ! فما من جسم أبيض بضّ أو أسمر غضّ يستحم فى ستانلى باى إلا وتفرش فيه الدمامل ملايتها الواسعة ويقول له الهرش فين يوجعك ؟

وذهبت وفود التيزات والأبلوات تطرق أبواب الوزراء، وتشكو ما أصاب صدر زوزو وما حلّ بظهر سوسو . وذراع سميحة وخديجة وآبله انعام .

واجتمع الوزراء بصفة مستعجلة وقرروا أن يبحثوا مشكلة الدمامل . . ثم انتهى بهم الرأى إلى تفويض صاحب الدولة رئيس الوزراء .

اين تذهب هذا الماء؟



الى كازينو سان ستفانو

حيث يلقى صاحب المعالى حلمى عيسى باشا محاضرة عنوانها :

التقاليد شىء ... والتقاليع شىء آخر !

وأرسل صاحب الدولة واستدعى مدير صحة بلدية الاسكندرية وأبلغه أن مشكلة الدفع بالذهب كوم ... ومشكلة الدمامل دى كومين ! ...

وكل رجائنا أن يوفق مدير صحة البلدية إلى القضاء على هذا المرض وإلا اضطر دولة رئيس الوزراء إلى معالجة الامر بالطرق الدبلوماسية .. ولقد نستطيع أنت وأنا أن نصبر وأن نمدّ فى الحبال .. ولكن زوزو وسوسو ... حرام !

* * *

ذهب صاحب العزة احمد بك عبدالغفار



وقابل فى فندق سان ستفانو معالى وزير المعارف ليطلب من معاليه حل كم مسألة .. لا من مسائل الحساب وإنما من المسائل الخاصة بأحمد بك عبد الغفار .

ونظر اليه وزير المعارف وقال :

— لكن إزاى بتكلمنى؟

— وماله ؟ هوّه إحنا متخاصمين ؟

وقال الوزير : لأ . . . ولكن حزب الاحرار الدستوريين قرر عدم التعاون مع الوزارة . . .

فأجابه عبدالغفار بك : أنا ماليش حزب دلوقت !

— يعني فوق الاحزاب ؟

— لأ . . تحتها . . والبركه فى الازمة وفيكم !

على الربابة



ألا ما قال فتى قصر الدوباره ولسه الفت ريحته في اديه
على ما شفته من سبع البرارى أبو الأجاويد في وزارة الماليه
على كرم الفتى حسن ابن صبرى وزير التصريحات الأحمديه
وما سواه فى شربين لجل خاطرى وخاطر نن عينى السكسونيه
فرش لى الأرض رمل اصفر ونادى على فلاح طلع له خمسميه
ما بين عسكر وبين غفرا ومشايخ دا بالنبوت ودا بالبندقيه
ودا أصفر ودا أزرق وواحد لابس طرطور وأخوه لابس طقيه
وبين فلاح ودايبه جلابيته ولابس قطنى فوق الجلابيه
وبين نسوان كما الورد المفتح وبين أنفار لامهم باليوميه
وهات ياهتاف من اللى يحبه قلبك لجون بول ولسكرتيرى وليه
منين دول يعرفوا جون بول وإسمه أنا محتار وحيرتى بالوقيه
ودولى عمرهم ما قروش جرايد ولا شافوشى غير خولى الوسيه
نهايته وصلنا في زفة مطاهر لحد العزبه فى ساعه وشويه
ويا دوبك وصلناها وسقف طلع ميت عبد شايلين ميت صينيه
علي عشرين...ديوك رومى عتايق وفوق خمسين ... خرفان مستويه
وما تقولبش على فطير المشلتت وعالدماسى بالجبنه الطريه
ولا تعيدلبشى أخبار الأناجر أناجر فتة العدس الشهيه
أغمض ألتقي الأنجر بحاله وافتح ما التقيهشى عالصينيه
تعيش يابو على انت ومعجزاتك يا منطق لي جاموسك بالتحيه
أمانة لو أدوم لك فى البلد دى كمان سنتين ياحبة عنيه
نخليك ياحسن خامس تحفظ لنا وتخر عينهم مشمشيه







كفى الله الشر !

أصـدر دولة رئيس الوزراء أمراً بان يقف رجال البوليس السري فى بولكلى أمام باب سراى الوزارة لكي يستوقفوا كل زائر ويسألوه عن اسمه ورقم سيارته ، وهل له سوابق ... الى آخره ...

فاذا اطمأنوا اليه سمحوا له بالدخول .

وهذا النظام جديد لم يكن موجوداً في الاعوام الماضية .

وقد حدث أخيرا أن ذهب أحد النواب من أنصار الحكومة الي سراى الحكومة فى بولكلي فاستوقفه رجال البوليس طبقا للاوامر وفتحوا معه محضر التحرى المذكور أعلاه !



وبعـد أن وقف النائب « يتهوّا » تحت حرارة الشمس المحرقة حضر أحد رجال البوليس واستلمه ورافقه الى الداخل من باب الاطمئنان ليس إلا ؟

وثار النائب لكرامته وكرامة الشرف الرفيع من الأذى ، وأراد أن يتكلم عن « جوانبه الدم » ولكن موظفي رئاسة مجلس الوزراء ناولوه قدحا من الليموناده المثلجة وأفهموه أن البوليس معذور وأن رئيس الوزراء معذور لأن دولته يحلم فى هذه الايام أحلاما مزعجة وهذا بالرغم من اقلاله فى فى كمية العشاء وبالرغم من عنايته فى الليل بمسألة الغطاء !



حلوه حوسه !

يقيم صاحب العزة صليب بك سامى وزير الحربية هو وأسرته فى جناح خاص فى فندق سان ستفانو .

ويقوم على حراسة وزير الحربية أحد رجال البوليس السرى الذين خلفوا شارلوك هولمز عن جدارة واستحقاق .

وذات ليلة فى الاسبوع الماضى شاهد رجل البوليس الساهر الليل أمام غرفة نوم وزير الحربية والبحرية والطيران .. شاهد شابا يدخل غرفة نوم الوزير الخطير الكبير وهو يمشى على أطراف أصابعه .

وفى قفزة واحدة أطبق رجل البوليس في زمارة رقبة الشاب الذي بلغت به الجسارة أن يدخل غرفة الأسد الغضنفر الذي هو وزير الحربية والطيران .





وقامت هيصة وضجة أيقظت زبائن الفندق النازلين فى هذا الجناح ، ثم تبين أن « المتهم » هو نجل سعادة الوزير .

وعبثا حاول الحاضرون إقناع شرلوك افندى هولمز بان صاحب «زمارة الرقبة » الماسك بها حضرته هو الشاب الوجيه نجل الحربية والبحرية وسليل الغزاة

وأخيراً اضطروا الى إيقاظ الاسد الغضنفر الذى هو الوزير !

وقطع صليب سامى بك حبل شخيره الذهبي وخرج الى رجل البوليس وقدم له شهادة مولد ابنه المذكور !

اهانة الوزراء !

ذهب أصحاب المعالى والسعادة حلمي عيسى باشا وعبدالعظيم راشد باشا وصليب سامى بك... ذهبوا ذات يوم فى الاسبوع الماضى الى ميناء الاسكندرية لكى يستقبلوا صديقالهم «مجهول الاسم واللقب» عند هذه المجلة التى تعرف أين تبدأ وأين تنتهي حدود الذوق السليم .

ونزل الصديق من باخرة شركة الميساجيرى ماريتيم وخرج يحيط به أصدقاؤه الوزراء الثلاثة .

وكان هناك بائع فسيخ ، قوى الذاكرة حاضر البديهة في فنون الاعلان ، فلم يكد يراهم حتى أخذ يصيح بأعلى صوته :

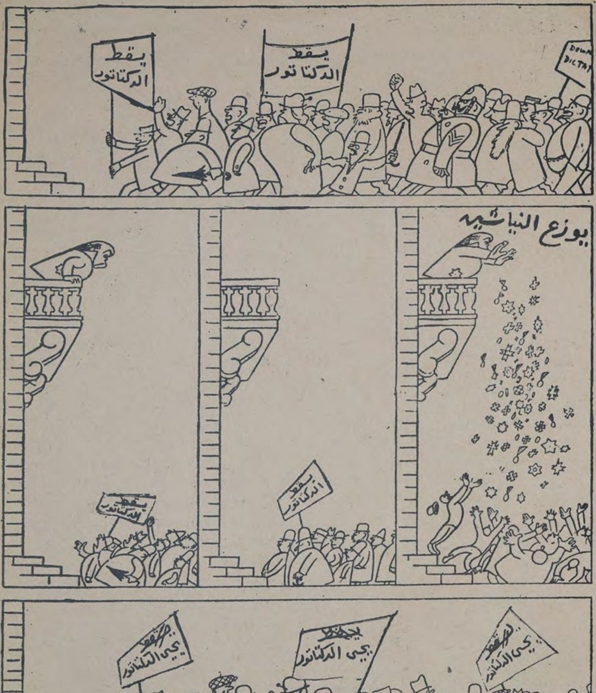
— الفسيخ العال ... يا أكل الوزراء يافسيخ !.. يافسيخ الوزير .. ياوزير الفسيخ !

وتضايق رجال البوليس الحاضرون من نداء البائع فألقوا القبض عليه بتهمة الاهانة والقذف فى حق الوزراء لان أكل الفسيخ تهمة لو صحت لأوجبت احتقارهم عند اهل وطنهم المادة ٢٦١ عقوبات !!

ولكن حلمى عيسي باشا الذى بينه وبين الفسيخ ذكريات قديمة يعود تاريخها الى فجر الصبا والشباب ... تدخل عند رجال البوليس وأطلق سراح البائع المسكين واشترى منه أقة فسيخ !

والمرجو عند هواة الفم العطري الجميل أن يكون معاليه قد أكمل الجميل واشترى أقة بصل وحزمة كرات !

سياسة العـــــالم عن صحف العـــــالم



الدكتاتور موسوليني وكيف يطفىء الثورات . . .

(عن مجلة الريو . باريس)

فى فندق سان ستفانو

ساعة بين خواطر وملاحظات .

لم يعد لفندق سان ستفانو نفس البهجة ولا نفس الرواء ولا نفس الزحام الذى كانت تلتف فيه الساق بالساق ! ولكن الفندق لا يزال مع ذلك المحل المختار لحضرات الوزراء يقصدونه نزولا على حكم السمعة والمجد القديم .

وتستطيع أنت أو أى زيد من عباد الله ... تستطيع أن تمتع نفسك ساعة أو بعض ساعة بالجلوس فى ردهة الفندق واضعا ساقا على ساق ، يمر بك الوزراء « صرعى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم » !

وكان أول من أقبل منهم فى مساء يوم السبت الماضى صاحب المعالي وزير المعارف الذى دخل مسرعا يوزع عينيه بالعدل والقسطاس ذات اليمين وذات اليسار ، ثم علقها لحظة فوق رأس العبد الفقير . . ثم اندفع الي باب التواليت !

و « التواليت » اصطلاح ظريف أطلقه المتأدبون على المحل المعروف !

وبعد خمس دقائق خرج وزير المعارف وهو يتنفس الصعداء وينظر الدنيا والى الكون أجمع نظرة الشاكر المرتاح !

* * *



(مستر كين بويد)



(دولة هاشم الاتاسي بك)

ولاحظ الموجودون أن هناك ضجة مؤدبة تمشى على أطراف الاصابع بين القاعة الكبري وباب الدخول ...

ثم عرفنا وعرفوا أن صاحب الفخامة المندوب السامى سيقبل بعد قليل ليتناول العشاء بدعوة من قائد سلاح الطيران ...

وكان مستر كين بويد — الذى يبدو فى أتم بهاء وسناء فى سترة السموكنج السوداء — كان جنابه يخطر في ردهة الدخول كالغزال الشارد ، يقف لحظة هنا ولحظة هناك ...

وكل الفرق بينه وبين الغزال الشارد ، أن الغزال لا يزال يجهل أن فى الدنيا شرابا اسمه « الكوكتيل » !

ثم أقبل صاحب العزة على بك المنزلاوى وزير الزراعة تتقدمه وتحيط به وتعلوه بهدلة عمومية تمتد من رباط العنق الى أخمص البنطلون ! ولعل وزير الزراعة هو أقل زملائه عناية بلباسه نزولا على حكم من قال إن القيافة والنبوغ خصمان لا يتفقان !!

ووضع مستر كين بويد علي مائدة قريبة كأس الكوكتيل التى كان ممسكا بها . . وتقدم بابتسامة يصافح وزير الزراعة . .

ولا أذكر الآن — أو لا أريد أن أذكر — من بين الاثنين انحني أمام صاحبه وسجل رقما قياسيا فى . . فى . . التواضع والذوق الجميل !

وأقبل صاحب الفخامة المندوب السامى في لباس السهرة يحيط به مستر كين بويد وانجلزى آخر لا أعرفه . . ولكن أحداً منهما لم يكن يحمل بيده مسدساً يفسح به الطريق ! وهذا معناه أن الأمن العام مستتب والحمد لله !

ولكن لم تمض لحظات حتى امتلأت قاعة الفندق الكبرى والتى يجب أن يمر بها كل من يدخل الى قاعة الطعام .. امتلأت بالكونستبلات الانجلز ! !

ووقفنا نحيي دولة هاشم الاتاسى بك الزعيم السورى الكبير وأفسحنا صدر المجلس لهذا الشيخ الجليل ودار الحديث عن مصائب الاستعمار هنا وهناك ! فى مصر وفى سوريا وفى فلسطين، وأن ما تفعله انجلترا في مصر تنقله فرنسا فى سوريا .. وما تفعله فرنسا هناك يتردد صداه فى مصر والعراق !

* * *

وفى ساحة الفندق الخارجية وخلف قاعة الطعام جلس الوزراء جماعات . . لكل جماعة لونها « السياسى » الخاص !

هذه فرقة رئيس الوزراء...وهذه فرقة قوامها ابراهيم باشا فهمى والمنزلاوي بك ... وهذه فرقة ثالثة شعارها « الحياد » !!.. الى أن يحين الوقت المناسب فتميل الى الجهة الراجحة بكفة الميزان ! !

هذا والمندوب السامي يتناول طعامه على نغم الموسيقى ! . ولعل فخامته كان ، بين لقمة ولقمة ، يلقى بنظرة صامتة نعم — ولكنها غنية بالمعانى — على اصحاب المعالى والسعادة وزراء هذا العهد السعيد !



(على المنزلاوى بك)

نحن بخير .. . !

ما دامت القاهرة فى أيدينا ..!

لما تجرى مفاوضات سياسية بين السبع والثور على قطعة من الأرض ، لمن منهما تكون ، قد يخرج الثور من المفاوضات ضاحكا كالمنتصر ، يخور ويضرب بقرنه الأرض ، ولكن ليس هناك شك فى صاحب الاسم الذى تسجل به فى المحكمة المختلطة ، قطعة الأرض موضوع النزاع .!

***

تبودلت فى رومة فى مساء يوم السبت الماضى بين الحكومات الايطالية والانجليزية والمصرية مذكرات بشأن تعيين الحدود بين السودان والصحراء الغربية عند ملتقي خط طول ٢٥ وخط عرض ٢٢ ...

وقدسألنا كل خريجى كلية الآداب من محررى المجلة عن مسألة خطوط الطول والعرض هذه ، بصفتهم علماء فى الجغرافيا والتاريخ ، فنظر بعضهم الى بعض ، وكأنما أصابهم جميعاً سهم الله ، وأحالنا واحد منهم إلى كتاب الجغرافيا الرشيدة الذى يدرس فى مدارس البنات ..

وعرفنا فى النهاية أنه بهذه المفاوضات قد صارت واحة العوينات ملكا لايطاليا ...

وواحة العوينات هذه تذكرنا بالرحلة الاستكشافية التى قام بها منذ بضعة أعوام أحمد حسنين بك الرحالة المصرى العظيم .

وقد أطلقت الدوائر السياسية على الاتفاقية التي انتهت اليها هذه المفاوضات اسم اتفاقية العوينات ، وقالت عنها إنها ملحق لمعاهدة جغبوب التى أبرمت بيننا وبين إيطاليا فى سنة ١٩٢٥ .

هو تاريخ قديم يذكرنا بالبطل زيور باشا الذى دخل في المفاوضات السياسية الماضية مع حكومة إيطاليا حول واحة جغبوب ، فانقذ باسم إيطاليا لا باسم مصر ما أمكن إنقاذه ، وخرج من المفاوضات ، متأبطاً ذراع مصر الباكية والدم يقطر من قلبها ، وعلى ثغره هو ضحكة الثور المنتصر وهو خارج من مربض السباع ! . .

ومما يجهله التاريخ حتى اليوم فضيحة دفنتها حكومة زيور باشا يومئذ فى الساعة الرابعة صباحاً والناس نائمون . .

ذلك أنه في نفس الوقت الذى كانت تدور فيه هذه المفاوضات بين حكومتي مصر وإيطاليا ، أى بين السبع والثور ، كانت السلطات الايطالية تحتل المنطقة التى آلت اليها بمقتضى معاهدة جغبوب ، بقوة عسكرية مؤلفة من ثمانية آلاف جندى و١٥٠ دبابة وتقيم حولها بمنتهى السرعة الاسلاك الشائكة وتضع أساس الحصون ! . .

أي بدون انتظار لتوقيع زيور باشا الكريم ...

وذبحت الأوزة قبل الفرح بيوم ... والأوزة هنا — وإن كانت لم تذبح — عبارة عن ثلاثة جنود مصريين ونصف ، وجمل أعرج ، وسيارتين روبابيكيا من سيارات مصلحة الحدود ، وكانت هذه هي كل القوة المصرية التى كانت تحافظ على حدود البلاد من غارات المعتدين ، أى بنسبة أقل من واحد إلى الألفين من قوى موسوليني فيما يختص بالجنود ، وبنسبة صفر إلى ١٥٠ فيما يختص بالدبابات ...

ويعيش لنا زيور وأصدقاؤه وخلفاؤه ، فنحن والبلاد كلها بخير ، ماداموا هم يسمنون وما دامت القاهرة باقية في أيدينا — ولو بالاسم — والحمد لله ! !



١٠٠٠ جنيه

فى عشش الكتاكيت !؟



فى هذه الأزمة الخانقة التى لا يجد فيها الفلاح مايأ كله تتسلى حكومتنا التي لا تنقصها روح المجون ... تتسلى بتربية الكتاكيت والانفاق عليها بيد يخر منها الكرم والجود !

ففى عزبة مدرسة الزراعة بالجيزة ، شيدت أخيراً أبنية جميلة على أحدث طراز لا لسكنى ولا لسكنك من دافعى الضرائب ولا لسكن الطلبة أو الموظفين ... وإنما لسكن حضرات الكتاكيت . .

وبلغت نفقات البناء حوالي الالف جنيه نكعها أنا وأنت وسوانا ونحن صاغرين ! !

ويقال — والعهدة على الراوى — أن سكن الصيف هو غير سكن الشتاء ، وأن هناك أبنية أخرى تعد لسكن الكتاكيت !

وقد لا يبعد أن تشيد لهم الحكومة حماماً للسباحة وملعباً للتنس ، وداراً للسينما والتمثيل !



والآن افرد راحتيك وارفع وجهك معى نحو السماء وقل : اللهم اسخطنى كتكوتاً ولا تدعني بين المغضوب عليهم ولا الضالين



من يوم الى يوم

اقترحت مصلحة الحدود في يوم ما علي وزارة الحربية انشاء محطة لاسلكية فى وسط شبه جزيرة سينا .

وأرسلت وزارة الحربية تستفهم هل هذه المحطة اللاسلكية سيكون من أعمالها اذاعة كل اللى حب اتنصف وامتى الهوا يجى سوا يامنصفين ؟!

وردت مصلحة الحدود بأن المحطة مطلوب انشاؤها لتعقب أخبار المهربين والحشيش والكوكايين وغير المرغوب فى دخولهم من ضيوفنا الممتازين !

واطمأنت وزارة الحربية ووافقت على الاقتراح .

ولكن . . . ولا نعرف نحن من أى شارع مشي الاقتراح حتى طرق باب دار المندوب السامي !

وأطلت الفخامة من كوة الباب وألقت على الاقتراح نظرة وقالت : مرفوض !

وعاد الاقتراح واتخذ له ركنا مظلما فى مخازن دشت وزارة الحربية والطيران .

وأخيرا أرسلت دار المندوب السامي تقترح — ولم نقل « تطلب » نزولا على حكم الذوق السليم — أرسلت تقترح أن يكون مقر هذه المحطة اللاسلكية عند دير سينا حيث ناجى ربه موسى الكليم ! . . . وحيث ذهب أخيراً فخامة المندوب السامى لا ليناجى ربه ... وإنما لينفذ أوامر «ربه» الآخر فى دوننج ستريت وهى الأوامر الخاصة بتقوية الحدود !

ووصل الاقتراح الى وزارة الحربية المصرية ... وأمرت الوزارة باعداد المعدات اللازمة للنفاذ المعجل مع المصاريف !

***

يقول الرواة والعهدة على طول اللسان ..

يقولون إن صاحب المعالى حلمي عيسى باشا وزير المعارف العمومية غير راض كل الرضا عن صاحب السعادة مراد سيد احمد باشا وزير مصر المفوض لدى بلاط جلالة الملك ليوبولد الثانى .

وسبب التجني والغضب هو أن مراد باشا لم يقم بكل المساعى الواجبة — أو هو قام بها ولكن من غير كل الاخلاص الواجب — لاجل الحصول من حكومة البلجيك على نيشان يزين صدر وزير التقاليد..

***

اجتمع فى يوم ١٢ يولية الجارى كل من حضرات صاحب السعادة الجراح النابغة الدكتور على ابراهيم باشا مدير الجامعة بالنيابة وصاحب العزة الاستاذ محمد كامل مرسى بك عميد كلية الحقوق وصاحب العزة الاستاذ محمود شوكت بك المستشار الملكي لوزارة المعارف .

وكان الاجتماع فى مكتب الأخير.

ودام الاجتماع ثلاث ساعات ، وقد بحث فيه حضراتهم في رغبة أبدتها احدي الجهات وهذه الرغبة خاصة بعقد امتحان دور ثان للطلبة الراسبين فى كلية الحقوق ...

وكان من رأي مدير الجامعة بالنيابة والمستشار الملكى التساهل وعقد دورتان للامتحان ... ولكن كامل بك مرسى أصر على موقفه المعروف وهو أنه يستقيل من منصبه اذا أجيب الطلبة الى ما يطلبون !

ولم يقل أحد — مع الاسف الشديد — لم يقل أحد لكامل مرسى بك إن استقالته لا تقدم ولا تؤخر فى عقارب الساعة ولا يحس بها الطور الذي يحمل الدنيا على قرنيه.

***

يسعى الأستاذ حسن حسني المحامي(١) والنائب (٢) وصاحب امتياز جريدة الشعب (٣) والفرخة بكشك في مجلس النواب (٤)..

يسعى حضرته — لا عند طوب الارض — بل عند بعض الوزراء من أجل أن يعين لا مأموراً لأحد المراكز ولا وكيلا ولا مديراً لاحدى المديريات . .

بل وكيلا لوزارة الداخلية كده خبط لزق وفى وثبة واحدة من الألف إلى الياء !

ويؤيده فى مسعاه ورجاه صاحب المعالى — دعج العيون — وزير المعارف والتقاليد!

ولكن رئيس الوزراء عرف كيف يخرج من المأزق بلباقة فقد أبلغ الاستاذ حسنى أنه لا يستطيع تعيينه فى المنصب المذكور لانه — أى لان الاستاذ — قريب لسعادة محمد باشا علام !

مصطفى النحاس التلميذ

... وكيف قضى أول يوم له في القاهرة

(هذا المقال من كتاب تحت الطبع عنوانه «رجال مصر» ومؤلفه صديقنا الاستاذ كريم ثابت)

المحرر

بعد ما تردد حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا على الكتاتيب فى سمنود وشعر بلذة العلم طلب الى المغفور له والده أن يرسله الى العاصمة ليدخل مدرسة ابتدائية من مدارسها النظامية فأجابه الى طلبه واستصحبه الى القاهرة لأول مرة فى حياته ولما وصلا الى محطتها ذهبا منها رأساً الى جامع سيدنا الحسين فصليا ثم قال الوالد بصوت مرتفع «ياسيدنا الحسين، ابنى أهه عندك وقد أودعته بين يديك لتكون أنت حارسا عليه».

وقد قال لى النحاس باشا مرة إنه من ذلك الحين يخالج فؤاده شعور خاص نحو جامع سيدنا الحسين.

***

ولما انتهيا من زيارة سيدنا الحسين قصدا الى مخزن «ستاين» وكان أشهر مخازن العاصمة ليشتريا «بدلا» للغلام مصطفى وخرج دولته من محل «ستاين» بأول بدلة لبسها فى حياته.

***

ومن هناك توجها لمقابلة أمين بك سامى (أمين باشا سامي اليوم) وكان ناظراً للمدرسة التى تقرر أن يدخلها مصطفى باشا فرحب بهما وأمر بامتحان التلميذ الجديد في اللغة العربيـة وفى الحساب وفى اللغة الفرنسية فسروا بالنتيجة وقالوا انه يليق للسنة الثالثة الابتدائية. ولكن أمين باشا قال انه يحسن به أن يقضى بقية السنة المدرسية الجارية فى السنة الثانية لكى يكون واثقاً من نفسه عندما ينقل الى السنة الثالثة. فرضى مصطفى باشا بذلك ولا سيما أنه لم يكن باقياً من السنة المدرسية سوى ثلاثة أشهر ونصف شهر.

ولما كانت الاقساط المدرسية تدفع عن كل ثلاثة أشهر قائمة بذاتها اقترح أمين باشا ابقاءه خارج المدرسة خمسة عشر يوما على أن يدخلها فى أول الشهر التـالى وبذلك لا يدفع إلا القسط الاخير وقال: «وأنا كفيل بأن يراجع فى الاشهر الثلاثة الاخيرة مواد السنة كلها»

***

ولما حل أول يوم فى الشهر التالى دخل مصطفى باشا المدرسـة فى قسمها الداخلى وهو لا يزال يذكر أنه لما حان موعد الغداء فى اليوم الاول وجد الأكل علي غير مزاجه ولم يقو على التهام الكوسة المطبوخ بالصلصة لرائحته ومع ذلك وضع لقمة فى فمه وحاول الضغط على نفسه فلم يفلح وما كاد يغادر قاعة الأكل حتى أعطي فراشاً نقوداً ليبتاع له بها شيئا من الخارج فرفض هذا أن يسدى اليه هذه الخدمة لان «الناظر» كان معروفا بشدته.

وقد قص علي النحاس باشا نفسه أنه لما غربت الشمس فى ذلك اليوم أحس بجوع شديد فلما قدم له طعام العشاء أكل بشهية ومن تلك الساعة ألف طعـام المدرسة ولم يعد يتذمر منه.

***

وعكف التلميذ الجديد فى الحال علي مراجعـة الدروس التى تلقاها اخوانه فى الاشهر السابقة الى جانب عنايته بدروسه الجديدة وكان أمين باشا يعقد لهم امتحانات أسـبوعية ويوزع جوائز على المجدين منهم مكافأة لهم وحثاً للآخرين على الاقتداء بهم وكانت الجوائز تتألف من بطاقات كبيرة (كارتات) نقشت عليها آيات من القرآن الكريم بالخط الثلث وكانت من ثلاثة أنواع نوع مطبوع بالذهب وآخر مطبوع بالفضة وثالث مطبوع بالبرونز.

ولم ينقض عليه أسبوع فى المدرسة حتى نال الجائزة الاولى فى كل مادة من المواد التى كانت تدرس لهم كما نال الجائزة الاولى فى الصلاة والجائزة الاولى فى الاخلاق.

***

واسـتعد مصطفى باشا لامتحان آخر السنة اسـتعداداً عظيما وسأله اخوانه هل يستطيع أن يدخل هذا الامتحان وهو لم يدرس من السنة المدرسية كلها سوى ثلاثة أشهر فقـال لهم إنه يتكل على نفسه بعـد اتكاله علي الله.

ولما أعلنت نتيجة الامتحان كان دولته أول اخوانه ورئيس فرقته.

وقد صارحنى دولته يوما بأنه يعزو نجاحه يومئذ الى رغبته فى أن لا يكون متأخراً عن أحد أو بعبارة أخرى انه كان شديد الحرص على أن لا يسبقه أحـد. أضف الى هذا انه كان يمقت أن يلومه أحد

وزاد دولته على ذلك قوله إنه وجد العلم سهلا لأن معارفه كانت أرقى من المعلومات التى كانت تلقن لزملائه فى السنة الثانية الابتدائية.

وكان كلما ارتقى فرقة تزداد معلوماته نسبياً وقد ظل دائماً فى طليعة اخوانه الى أن أتم الدراسة ونال الليسانس.

جثة ميت ...

تحجزها إحدى المستشفيات على أربعة جنيهات!!

دخل أحد أهالى فوَّه إحدى مستشفيات الاسكندرية الأجنبية مريضاً للتداوى هناك.

وهذا المستشفى نصفه انجلزى، ونصفه سويسرى، وكلا النصفين يساوى ثقله ذهباً، لأن كليهما لم تضعه الاقدار كما وضعتنا فى طريق الامبراطورية إلى الهند، فتحل عليه مثلنا لعنة المدنية، وذل العبيد.

ورؤى أن حالة المريض تستدعي عملية جراحية، فعملت له بالمستشفى بعد أن لبث هناك عدة أيام يأكل ماء، وبزرخلة، ولبن حليب!

وانتهت العملية . . . ومع الأ رة، فى الغرزة الأخيرة، خرج السر الالهى راكضاً من جسده يشكو إلى الله من ظلم الانسان لأخيه الانسان . !

وجاء أهل الميت يطالبون بجثمانه، ويتلقون كلمة الرحمة والعزاء من رسل الرحمة والعزاء.

ولكنهم وجدوا بدل الحانوتى محضراً..

وبدل شهادة الوفاة فاتورة حساب . !

واتضح أن على الميت لادارة المستشفى من نفقات أكله و..وفاته أربعة جنيهات!..

ووقف مدير المستشفى خطيباً فيهم يحذرهم من حساب الملكين، ووقفة الصراط، والضفادع النارية التي تأكل يوم القيامة أكلة الحقوق..

ولكن أهل المتوفى

أولا — لم يكن معهم نقود . . .

وثانياً — رأوا أن الموت وخراب الديار لا يتفقان فأعلنوا الامتناع عن الدفع، لا بالذهب ولا بالورق، ورفضوا كأى رجل شريف الدخول فى مفاوضات ! . .

ولما رأت إدارة المستشفى أن حمرة العين والتهديد الشفوى لا يغنيان، أعلنت الحجز على جثة الميت، والاحتفاظ بها حتى تستوفى حقها، ولو اضطر الامر إلى بيعها بالمزاد..

وعينت عليها حارساً .. الطبيب الجراح!

وحذرته من التبديد . . .

ولجأ أهل المتوفى إلى البوليس . . .

والبوليس كالعادة لم يهتم بالموضوع . .

أولا — لأن الفقيد رعية الحكومة المحلية.

ثانياً — لأن المدعين بالحق المدنى فيهم عرق انجلزى .

ثالثاً — لأن أهل الميت أقل من خمسة ولم يهتفوا باسم مصطفى النحاس، وبالتالى لا ينطبق عليهم قانون المظاهرات . !

ومن الغلب لجأوا إلى صحة البلدية . . والغريق يتعلق بعود برسيم ! . .

وبواسطة مدير قسم الاوبئة، ومفاوضة الند للند، وابن آدم الصحيح لابن آدم الصحيح، أمكن أن تسجل لصحة بلدية الاسكندرية سنة واحدة فى سجل الحسنات الذى باض عليه العنكبوت . . .

حسنة الافراج عن ميت سجين . !

ولو حدث هذا فى مستشفى وطني . . . فى قصر العيني مثلا . . وبالأخص لو كان الميت من رعايا دولة الجبل الاسود . . لوجد الموضوع مؤلفين وقصصيين بالمئات . . ولكتبت فيه مجلدات ! !



هل يذكر أحدكم أن الحرارة في القاهرة ارتفعت ولو مرة واحدة فى يوم الثلاثاء أو يوم الاربعاء؟

ولا مرة !

الثلاثاء والاربعاء حرارة مقبولة معقولة ثم نسيم عليل .

والخميس نصف عليل .

وابتداء من يوم الجمعة تشتد الحرارة بحق وحقيق ، ويستمر هذا الجحيم الى مساء الاحد أو صباح الاثنين .

كأنّ هناك اتفاقا سريا بين المدينتين : القاهرة والاسكندرية ، الغرض منه حمل أكبر عدد ممكن من الناس على الهجرة الى الشاطبي وسيدى بشر وستانلى باي فى هذه الايام الثلاثة من الاسبوع .

ونزولا على حكم التسع وثلاثين درجة التي سجلها يوم الجمعة الماضي ، حملت حقيبتي وسحبت زميلي من يده ... الى أن وصلنا الاسكندرية بسلامة الله .

***

وجو الاسكندرية غريب .

في الشوارع داخل المدينة ريح قوية جريئة ولكنها دائماً فى حدود القانون ، فلم نسمع مرة عن ريح أوقعت زائراً أو أطارت قبعة عن رأس أحدضيوفنا «الممتازين» .

وفى بعض الحوارى نسيم رقيق عليل تناهى فى العلة حتى لتظن أنه لم يبق بينه وبين « والموت نقاد على كفه » سوى بضع لحظات !

وفى البعض الآخر ، لا ريح ولا نسيم ، وكأنهما تركا الميدان للرطوبة والحر والعرق العليل .

أما على شاطىء البحر – أوالكورنيش – فهناك الريح الوقحة السليطة العين التى لا تحترم « ضيفاً » ولا رعية بل تلعب بالقبعات والطرابيش !

وبين هذه الاجواء المختلفة من ريح ونسيم ورطوبة وعرق ... يتنقل الزائر بين الزكام والسعال والتهاب اللوزتين ، ويفرك أطباء الاسكندرية أيديهم ويباركون لمدينتهم فى هذا الجو الغريب .

***

وفى ردهة الفندق هبطنا على مؤتمر قد اجتمع بصفة مستعجلة للنظر فى حظ الجياد التى سوف تجري فى اليوم التالى وأيها « الجانيان » وأيها البلاسيه ...

وفى كرسى رئاسة المؤتمر المذكور جلست «مدام» عزيز عثمان صاحبة جياد السباق المعروفة والى يمينها عضو اليمين الاستاذ حفنى بك محمود رئيس تحرير السياسة والى يسارها «مسيو» عزيز عثمان .

ولا نعرف نحن الحكمة فى لقب «مدام» الذى يتأبط دائماً ذراع السيدة المذكورة مع أن زوجها رعية من عبيد الله الصالحين !

وكان يظلل المؤتمر جو من الدخان ورائحة الخل والثوم . وعرفنا بعدها أن المؤتمر كان مدعواً يومها بكامل هيئته لتناول الغذاء عند المدام ... وأن الغذاء كان فتّة ملوخية بالخل والثوم المخفف بالبصل والكرّات أبو شُوشه الجميل .

وأقبل مسيو سيمون ممرن الجياد المشهور يحييني ويبلغني أن رأيه قد استقر على أن يطلق على أحد جياده اسم « آخر ساعة » !... وأنه لم يلق صعوبة تذكر فى اقناع الجواد بقبول الاسم المذكور .

وشكرته أنا وطلبت منه أن يبلغ شكرى «لزميلنا» الجواد على هذه الثقة الغالية التى حبانا بها ولكن ...

ولكنى لا أذكر أن هناك شاعراً واحداً قد امتدح حتى اليوم ذكاء رجال البوليس بقصيدة أوموال. فماذا يكون العمل لو أراد رجال البوليس أن يستدعوا محررى آخر ساعة ، فى شأن من الشئون؟

أخاف يوما على زميلنا الجواد من الخطأ والالتباس

***



(وأخاف يوما على زميلنا الجواد من الخطأ والالتباس !!)

ومشى أمامى وكيل الفندق لكى يريني غرفتى التى قال عنها إنها مؤثثة على طراز «المدرسة الحديثة» ، فاذا بى أرى «كنبة» عرضها ٢٠ سنتيمتراً و٣ بوصات ... وفهمت من نظرات الاعجاب التى أخذ وكيل الفندق ينقلها بين الكنبة وبين وجهى.. فهمت أننى مطالب بالنوم على هذه الكنبة وأن المدرسة الحديثة فى الاثاث قد قضت على كل ما عرفناه من عتيق الفراش وقديم أسرة النوم!

واعتذرت لجناب وكيل الفندق وقلت له إننى - كمؤمن بالله ويوم الحساب - أعرف أنى مطالب فى يوم ما بالمشى على الصراط المستقيم.. ولكن المشى بخفة ورشاقة على الصراط المستقيم شىء ... والنوم عليه شىء آخر !

* * *

ولا يزال شاطىء ستانلى باى كعبة الزائرين ، ولا أعرف السبب مع أن شاطىء سيدى بشر يفوقه جمالا ونظافة ولكنها موضة التقليد.

وجلسنا ساعة فى بوفيه الرجل الرومي الذى يشبه اسمه اسم سيزوستريس باشا سيداروس، وكان البوفيه مزدحماً بالمصريين الرعية ممزوجا بهم عدد كبير من اخواننا أبناء وبنات القطر الشقيق . . وهنا وهناك رشاش بسيط من الأجانب . ومع ذلك فقد أصر صاحب البوفيه على أن تكون الموسيقى التي يشنف بها آذان زبائن البوفيه موسيقى أجنبية من غير أن يتخللها ولو مرة واحدة دور شرقى كدور البحر بيضحك ليه —



(الكونت عزيز صعب)



(وهبط علينا صديقنا فكرى أباظة . .)

مثلا — وانا نازله أدلع أملا القلل؟.. أو دور زورونا فى السنة مرة ؟

هذا وإن كنت أشك كثيراً فى أن زبائن شاطىء ستانلى باى هم من الذين أو هن من اللواتى يقنعن بالزيارة فى سنة مرة!!

وإلى مائدة مجاورة جلست فتاة لابد وأن تكون من حملة شهادة «الاجريجاسيون» على الأقل ، لأنها كانت تضع على عينيها نظارات سمك زجاجها نصف بوصة على الأقل أو تزيد ... وكانت ممسكة فى يدها بكتاب، ربما كان لابسن أو الاستاذ مصطفى صادق الرافعى ، لا أذكر الآن !

وبينما نحن نتناول نظرات العلم والعرفان... هبط علينا صديقنا وزميلنا الاستاذ فكرى أباظة وهو بالمايوه والقبعة وعلى ذراعه برنس الحمام !

* * *

وهناك الآن سوء تفاهم قائم بين صديقنا فكرى وبين الدكتور محجوب ثابت ، والسبب هو أن الدكتور كان يقصد دائماً الى المائدة الجالس إليها فكرى وكلما مر من أمامه غزال فريد او غير فريد أمر له بواحد ويسكى أو زجاجة بيرة أو واحد «أمريكانو»!

وتطول قائمة الحساب حتى تبلغ السبعين أو الثمانين قرشا . . يدفعها صديقنا فكرى أباظه وهو يجفف عرقه وأمره لله !

وذات يوم تلفت الدكتور فاذا بفكرى أباظه فص ملح وداب .

ودفع الدكتور محجوب الحساب ، ومشى بين الناس يعدد لهم خدماته لمصر والسودان ويسألهم أن يقرأوا مضابط مجلس النواب الاسبق وأن يقارنوا وأن يحكموا : هل سبعون أو ثمانون قرشا بالمبلغ الكثير على رجل هذه خدماته للبلاد ؟ !

* * *

وازدحم ميدان السباق الجديد فى الاسبوع الماضي بعدد من شبابنا و «كهولنا» الناهض . وفى مقصورة واحدة جلس عبد الملك بك حمزة وزير مصر المفوض فى أنقرة ، وهو من خيرة وزرائنا المفوضين أدبا وظرفا، جلس مع مصرية حسناء لا نريد أن نذكر اسمها حتى لا نخلق بيننا وبينها سوء تفاهم جديد!

وفى مقصورة مجاورة جلست حسناء أخرى ومن طراز ممتاز وهي خديجة هانم العلايلي ومن لحظة الى أخرى كنت أحس سهاما باردة تخترق ظهرى بين الكتفين...

وفى مقصورة ثالثة جلس الكونت عزيز صعب الصديق الحميم لدولة صدقي باشا ..أما زوجته الكونتس فانها تستشفي في أوروبا الآن.

وقد عرفت الكونتس صعب بأنها السيدة الوحيدة التى كان صدقى باشا يستريح الى الرقص معها فى الولائم والحفلات .

وشهد حفلة يوم السبت صاحب الفخامة المندوب السامي ، ولاحظت مع السرور أن صاحب المجد النبيل سعيد طوسون لم يقف بباب سيارة الفخامة كما فعل فى مرة سابقة لكى يودع ممثل بريطانيا والقائد الاعلي لقوات الاحتلال



(صاحب المجد النبيل سعيد طوسون)



كان حمام السيدات فى سان ستفانو فى الاعوام الماضيــة معرضاً لاجسام سيدات وآنسات الطبقة الراقية وأحدث الازياء في ألوان الصدر والظهر والذراعين واستدارة العنق والفخذين و كم سنتيمتراً يجب أن تكون؟

ثم كان ان قفز شاطىء ستانلى باي على قدميه يطالب بنصيبه من المعصية وقلة الحياء..

وألقت شــواطىء سيـــدي بشر وجلمونوبلو والمكس دلوها فى الدلاء ..

وأمسى حمام السيدات فى سان ستفانو ، أمسى وأصبح واذا به مقفر إلا من سيدات وآنسات الاسرات المحافظة التى ترافقها دائما الدادة وتشرف عليها ظلال الاغوات...

وكذلك كبشة من سيــدات الوزن الثقيل وسيدات ما فوق الخامسة والاربعين، يشجعهن على الظهور بملابس الاستحمام وإثارة خواطر الذوق السليم علمهن بأن قانون العقوبات خلو من مادة أو مواد تنص علي عقاب المذنبة منهن بالاعدام!

***

ودخلت حمام السيدات فى يوم الاحد الماضى بعــد أن مررت فى طريقى بالشاب الوجيــه عباس عمرو نجل مليونير الصعيد المجهول السيد أحمد عمرو باشا وقد اتخذ له «مرصداً» بجوار كشك عم محمد بائع الكازوزة وأمسك بيده نظارة معظمة تقرب له ما بعد من صدور وأفخاذ التقى والورع فى حمام السيدات!

دخلت الحمام وكان أول من رأيت هما الآنستين كريمتى سيف الله باشا يسرى ، وكانتا «تأبان» وتغطسان وتأكلان من «باكو» شوكلاتة بنشاط عجيب!

***

وفي ركن من أركان الحمام ، جلست السيدة الفاضلة حرم سعادة صادق يونس باشا وكيل وزارة الداخلية وكريمتها ويحيط بهما كل من — مع حفظ ألقاب تيزة وآبلة وهانم — حرم محمد على علوبة باشا وكلثوم الدرمللى وحرم الدكتور محمد صالح شقيق سعادة يونس باشا صالح .

وقالت حرم الدكتور صالح لحرم صادق يونس باشا ان اسم الباشا بتاعك يشبه اسم الباشا بتاعنا وان هذا الشبه كثيراً ما يسبب لخبطة و..

— الجمعــة اللى فاتت بس أرسل لنا محل جــروبي الحلوانى طرد حلويات ... وافتكرناها هدية من محسن إبن حلال أو فاعل خير ، وأكلناها ... وبعد ما أكلناها عرفنا ان الحلويات كانت مرسلة لبيت صادق باشا يونس مش يونس باشا صالح .

وأمــنت السيدات على أنها حاجة تلخبط صحيح .

أما حرم صادق باشا يونس المجنى عليه والمعتدى على حلواه فقــد حدجت المتكامة بزغرة رقيقة وقالت :

— بالشفا والعافية ...وإللى فى بطنك ياهانم برضه فى بطننا !

ولكن واحدة من الحاضرات لم تؤمن ببراءة هذا الدعاء !

***

وفجأة دوى صراخ سيكا من «الكابين» المجاور ثم ظهر أن الآنسة كريمة عبد اللطيف بك عبد الرازق فى مناقشة عاصفة مع عدد اثنين من الدادات ..

داده زينب تصر على أن تنزل الآنسة مباشرة الى البحر وأن لا تجلس بلباس الحمام خوفاً من البرد والزكام ...

والآنسة وتؤيدها الدادة رقم ٢ تطلب أن يسمح لها بالقيام باستعراض لباس الحمام الجديد وإغاظة أكبر عدد ممكن من صديقاتها الموجودات فى الحمام .

***

وفى الناحية اليسرى من الحمام جلست حرم صاحب السعادة مراد محسن باشا وكانت مرتدية فستاناً أصفر اللون وعليه «مانتو» أسود وعلى وجهها «تول» أسود رقيق...

جلست تصغي لشكوى سيدة صديقــة ثم قالت :

— يوه ، ما هو الحق عليكى يا...هانم ! والله لو كنت منك ما كنت أسمح له بالسهر من غير إذني أبداً ... أو رجلى علي رجله مطرح ما يروح أروح معاه ...

ولما كان الحديث شخصياً فقد اكتفينا بهذه العبارة وهــذه النصيحة وكان الله فى عون الأزواج !

***

ومرت أمامى سيدة قطر خصرها ١٨٠ سنتيمترو لم أستطع إلا أن أضحك ، وهنا وقفت السيدة تصب علىّ نظراتها القاسية وتقول:

— ياروحي ماتفرحيش بنفسك قوي! أنا قبل ما اتزوج كنت أنحف منك... وانتظري لما تبقي تجوّزى ويبقي عندك زى ما عندى دلوقت خمسة من العيال ...





توزع غدا سيجارة أمير الصعيد .

(المصرى افنـدى) : من فضلك أنا قرفان النهارده ودماغي دايخه .. اعطيني سيجارة لأن سجايركم هى اللى بتروّق دماغى ...

(الوجيه محمود فهمي) : لا ومن بختك عندنا سيجارة جديدة مفيش أحسن منها ! ميعادها بكره ... لكن علشان خاطرك أدي علبة من سجايرنا الجديدة : أمير الصعيد !



الفيلم الجديد

يوم سافر الاستاذ محمد عبد الوهاب الى سوريا ، أشاع بعضهم أن صديقنا المطرب النابغة قد عدل عن اخراج شريط سينمي فى هذا العام ، بل ربما كان شريط (الوردة البيضاء) هو فيلم التلاقى وفيلم الوداع .

ولم يكن معقولا أن يعدل عبد الوهاب عن السينما وقد نجح أول مجهود له كل هذا النجاح حتى بلغت أرباحه هو وحده من (الوردة البيضاء) بضعة آلاف من الجنيهات.

ومع ذلك فقد انتشرت الاشاعة حتي أن المطربة نجاة نفسها صدقتها ووقفت حائرة بين اتفاقها مع عبد الوهاب .. وبين مشروع اتفاق يعرضه عليها أمير الكمان سامى شوا وهو أن تصحبه الى امريكا حيث ترفع رأس مصر عاليا أمام روكفلر المليونير .

ثم لم تلبث الاشاعات أن تقهقرت يوم عرف الناس مما نشرته الصحف أن عبد الوهاب قد استدعي الاستاذ محمد كريم المخرج المعروف لكي يوافيه الي سوريا ، وان محمد كريم قد سافر فعلا لكى يبحث عن مناظر وقبضايات تصلح للفيلم الثانى الجديد !

هذا وينتظر أن يعود الاثنان الي مصر بعد بضعة أيام .

مطوية

وبمناسبة الحديث عن فيلم عبد الوهاب وبطلته الاولى نجاة...

تقدم شاب من أسرة كبيرة اسمه مراد مش عارف إيه يطلب يد نجاة على شرع الله وسنة رسوله ويقول لها إن في يديه سر السعادة والهناء...

وتبين أن سر السعادة والهناء هو مبلغ خمسة وعشرون الف جنيه ورثها الشاب ما بين ذهب وورق وملاليم !

ولكن الآنسة نجاة جاربو طلبت منه أن يمهلها حتي تستشير المخرج كريم .



المطربة نادرة

ننشر صورتها بمناسبة سفرها فى الاسبوع الماضى الى العراق حيث تحيي حفلات سوف تلاقى ولا شك ما هى جديرة به من النجاح فنتمنى لها سفراً سعيداً وعوداً حميداً .

والذي نعرفه نحن أنه لن يكون هناك أى مانع من المضي فى اجراءات سر السعادة المذكورة أعلاه خصوصا وأن محمد كريم نفسه متزوج منذ عشر سنوات !

الاولواح !

كاتب هذه السطور معجب — ولا فخر — بالراقصة بيا التى ما زالت آنسة بالرغم من أنها قد تزوجت ست مرات هذا بخلاف السهو والغلط والنسيان !

أما اعجابى بها فيرجع الي نشاطها العجيب ومقدرتها الفائقة فى اكتشاف أماكن الرجال أو أماكن جيوبهم على الأقل ! .

ولقد وجدت الراقصة بيا أخيراً رجلا من ذوات الاسكندرية يدفع لها كل شهر مائة جنيه مصحوبة بمائة قبلة على حذائها ذى الكعب الذى لا يدانيه فى الطول سوى ضتها السمباتيك !

وتصرح السيدة فتحية محمود ـ وصناعتها سكرتيرة بيا الخاصة ومستشارة السوء ـ تصرح بأن مبلغ المائة جنيه هذا مبلغ تافه وأنه يجب أن يدفع « اللوح » على الأقل مائتى جنيه في كل شهر !

ولكن اللوح أفهم السكرتيرة أن المائة جنيه التى يدفعها هى كل ما يملكه من حطام البنكنوت ! ..

ورأت السكرتيرة أن تبحث عن «لوح» آخر يدفع مائة جنيه .

ولكن يظهر أن (الألواح) كلها نفذت بفضل ما تبذل راقصات الاكسلسيور و « ميامى » من مجهود ... وأخيراً وضعت فتحية محمود مشروعا جديداً يقضى بالبحث عن عشرة ألواح يدفع كل واحد منهم عشرة جنيهات فيكون المجموع مائة جنيه ...

وما زال البحث جاريا عن حضرات الالواح !!

اعتزال !

يظهر أن الممثلة المعروفة السيدة دولت أبيض قد بدأت تسأم الفن وتقول قطيعة تقطع التمثيل واليوم المهبب الذى اشتغلت فيه بالتمثيل ! فقد كانت جالسة أخيراً مع بعض موظفي وزارة المعارف وصرحت لهم أنها قررت نهائيا اعتزال التمثيل ما دام فى وزارة المعارف قوم لا يقدرون الفن ولا الفنانات !

واستيقظ الاستاذ جورج أبيض من نومه فى هذه الأثناء ، وبعد أن سأل عن الموضوع وفى ما تتحدث زوجه الكريمة قال : إنه هو الآخر يفكر فى اعتزال التمثيل ! ولكنه يفضل أن يستشير أولا الجهات العليا قبل أن ينتهى الي قرار .

وسأله الجالسون عن هذه الجهات العليا وأين تكون ؟ ولكن جورج كان قد نام ثانية قبل أن يكملوا السؤال !

* * *

مشروعات !

للاستاذ يوسف وهبي مشاريع كثيرة ليس لها أول يعرف ولا آخر يوصف.

وآخر هذه المشروعات هو ان أحد أصدقاء صاحب السمو الأمير عبد الله أمير شرق الأردن عرض عليه فكرة للأمير وهى تتلخص فى اخراج فيلم عربى عن تاريخ بلاد العرب ... أما سناريو الفيلم فسوف يضعه سمو الامير نفسه ! ...

ويهرش يوسف وهبي رأسه ويقول ان حكاية هذا الفيلم تشغله ليلا ونهاراً ، وأن أعقد مشكلة تواجهه الآن هي اصرار عزيز عيد على أن يمثل دور سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه . . .

ولقد أفهمه يوسف أن ليس لأبى بكر الصديق دور فى الفيلم ، ولكن عزيز عيد اقترح حلا لهذه المشكلة أن يظهر شبح أبو بكر الصديق فى الفيلم وأن يمثل هو الشبح لانه يحب أبا بكر الصديق لله فى لله !

ويقول عزيز عيد إنه سوف يوسط فضيلة شيخ الجامع الازهر لاقناع يوسف بأنه تمام شبه أبو بكر الصديق . . . بس أبو بكر الصديق كان أطول منه بنحو متر وعشر بوصات !

فلم بنك مصر

بدأت شركة التمثيل والسينما التابعة لبنك مصر تعد المعدات الهائلة لاخراج أول فيلم لها . وقد علمنا أن هذا الفيلم سيكون موضوعه (محمد على الكبير) وأن الشركة مستعدة لان تنفق مبلغ خمسين الف جنيه على الشريط التاريخى المذكور .

وسيخرج هذا الفيلم الاستاذ احمد بدرخان عضو بعثة السينما فى فرنسا الآن والذي تؤكد الدوائر السينمائية فى فرنسا أن له مستقبلا باهراً فى فن الاخراج .

الامر لله

وصل من فاطمة رشدي خطاب لاحد أصدقائها تبلغه فيه أنها قد وضعت ثلاث روايات مسرحية من نوع الكوميدى فرانسيز ! ! — وهى تقصد الكوميدى

دراماتيك ! — وأن مسرح الاديون قد رغب في تمثيل هذه الروايات وأنها اتفقت مع كاتب فرنسى كبير على ترجمة هــذه الروايات الى الفرنسية !

وتقول فاطمة إنها تنتظر فى فرنسا وصول وزير المعارف لـكى تبحث معه على رواقة فى مسألة اعانة وزارة المعـارف ، ولـكى تعرض عليه برضـه على رواقة السياسة التى وضعتها هى لتسير عليها الوزارة في عامها الفني القادم ان شاء الله .

ويقال إن معالي حلمى عيسى باشا قد أدرج هذه المسألة فى رأس جدول الاعمال التى سوف ينظر فيها اذا سافر الى أوروبا فى هذا الصيف !

سرقات

تعددت السرقات فى فرقة الاستاذ نجيب الريحانى التى تعسكر الآن فى الابراهيمية برمل الاسكندرية .

وكان آخر ماحدث أن سرق «مجهول» ساعة احدى ممثلات الفرقة !

وسرق من أحد الممثلين مبلغ وقدره نصف فرنك بسعر الذهب وكان هذا المبلغ هو كل ما يملـكه الممثل الغلبان من ١٠ في الشهر الى ٣١ !

وقد قرر أبو الكشاكش انشاء نقطة بوليس فى التياترو المذكور !

وأخيراً . .

يقول أفراد الفرقة إن السارق «المجهول» معروف لديهم وانه زميل كبير!

رتيبة وانصاف

تعمل الاختان الآن فى صـالة كوت دازير بالاسكندرية ، بجدونشاط والاقبال عليهما عظيم بفضل ما يدخلانه على صالتهما من العناصر القوية فمن مغني وطرب الي رقص وروايات تمثيلية مما جعـل الصالة محط انظار الجمهور السكندرى والمصطافين خاصة .







الا تريد ان تحصل على جائزة قيمة ؟

اذن لاتدع هذه الفرصة تفوتك
المسابقة
(خ . آ . ر — ع . هـ . ا . س)

لورتبت هذه الاحرف وكونتها من كلمتين كل على حده حصلت على اسم مجلة اسبوعية سياسية مصورة — فما اسم هذه المجلة ؟؟؟
شروط المسابقة — ترسل المسابقة داخل مظروف يعنون باسم مجلة آخر ساعة شارع الامير قدادار نمرة ٢ كوبري الخديوى اسماعيل ويكتب على الظرف كلمة مسابقة ويرفق بالمسابقة طابعى بريد فئة خمسة مليمات وللمتسابق الحق فى ارسال عدد مايشاء من الحلول بشرط ان يكون بداخل كل مسابقة طوابع البريد .

الجوائز

الجائزة الاولى — زجاجتين لوسيون ملكة النيل
« الثانية — « الحب الطاهر
« الثالثة — زجاجة كولونيا ½ لتر مباردى
« الرابعة — « رائحة ماباسيون (حي)
« الخامسة — زجاجتين رائحة مباردى
من ٦ — ١٠ — لوسيون ناهده زجاجة
من ١١ — ١٥ — كل زجاجة رائحة الحب الطاهر
من ١٦ — ٢٠ — كل زجاجة ¼ لتر كولونيا مباردى
من ٢١ — ٢٥ — زجاجة لوسيون كولسيرى
من ٢٦ — ٣٠ — زجاجة نرجس وياسمين درال

آخر ميعاد لقبول الحلول هو يوم ٦ أغسطس سنة ١٩٣٤
وستظهر النتيجة باسم الرابحين بالعدد الخامس من (مجلة آخر ساعة) بتاريخ ١٢ أغسطس سنة ١٩٣٤
يكتب بالحل اسم المتسابق وعنوانه بوضوح
واذا زاد عدد الفائزين عن عدد الجوائز فستوزع عليهم بطريقة الاقتراع
وسيحضر عملية الفرز مندوب المجلة حضرة محمد أفندي حسن وحضرة نجيب أفندى مباردى صاحب هذه المسابقة .



مفيش خوف !

جلس صاحب المعالى وزير التقاليد فى كازينو سان استفانو يمتع عينه التى هى دعجاء بمشاهدة رقص الرومبا البديع !

ومعالي الوزير — على فكره — لا يري مانعا من البحلقة فى نمر الرقص ما دام مبدأ منع اختلاط الجنسين محترما بين الراقصات والراقصين !

وفى هذا الجو الشعرى الجميل طبّ علي الوزير أحد رجال الجامعة الأفذاذ — والجامعة كلها أفذاذ — طب علي الوزير فجأة كما يطب عليّ والدي وأنا أعاكس بنت الجيران !

وقال أخونا الفذ وهو يلهث إنه سمع أن طلبة الجامعة المصرية زعلانين من وزير المعارف نظراً لموقفه حيال اتحاد الجامعة وحيال ملحق طلبة الحقوق ، وأنهم قرروا أن يمتنعوا عن دفع اشتراكهم فى الاتحاد الجديد ، وبذلك سوف يتمتع قريباً معالى الوزير بأزمة شديدة من الصنف الذى تكركب له المصارين !

وبلع الوزير ريقه — كأى رجل شجاع — وسأل المفتش عن موعد هذه الازمة فاجاب:

— فى شهر اكتوبر طبعاً !

واستلقي الوزير ضاحكا في كرسيه ولحسن حظ البلاد لم يقع الكرسى بمعالى الوزير وقال :

— مش مهم ! . . .

وزغر رجل الجامعة الفذ لوزير المعارف الأفذ الذي لا تهمه حاجة أبداً هامسا :

— ليه يا معالي الباشا ؟

— لان الوزارة مش قاعدة لغاية اكتوبر !

* * *

تقاليد !

وعلى ذكر وزير المعارف نقول انه رأي أن لا يقصر التقاليد علي الطلبة والطالبات فقط بل يدخل فيها أيضاً المعلمات . . . المعلمات بالطبع اللاتي لا يتمتعن بالامتيازات ! فقد ساء معاليه أن تظهر حضرات المعلمات بفساتينهن الشيك أمام معلمي وفراشي المدارس . . . وعليه قرر معاليه أن يفرض عليهن زيا خاصا كله حشمة وتقوي وورع وليست فيه نوافذ تطل على البحرى ولا بلكونات ! . وفعلا وضع منشوراً بهذا المعنى وأرسله الى المدارس وكان الزى المطلوب لبسه هو طرحة كبيرة وبالطو أبيض يخفى ما تحته من فساتين شيك ومن جسم قد يكون غير رشيق!

ورفضت المدرسات هذا القرار بالاجماع وبدون إبداء الاسباب وزادت مدرسات مدرسة الاميرة فوزية الطويلات اللسان على هذا الرفض — زدن عليه أنه إن كان ولا بد من تنفيذ القرار الجديد فليطبق بالعدل عليهن وعلى المدرسات الانجليزيات على السواء!

واغتبط الوزير بفكرة ادخال أحد من الانكليز تحت لواء التقاليد الخفاق ولكن لم يلبث أن تذكر أن دار المندوب بينها وبين وزارة المعارف فركة كعب أو كعبين !

وتقهقر المنشور بانتظام وعادت المعلمات الى ملابسهن العادية داعيات للسير مايلز لامبسون بطول العمر والبقاء !



أول القصيدة ... كفر !

قدمت الجامعة المصرية فى العام الماضى أول قطفة من خريجاتها . . فقد تخرج من كلية الآداب أربع طالبات نصفهن من قسم الفلسفة . . وواحدة من قسم اللغة العربية والاخيرة من قسم اللغات القديمة الرومانية وكان المنتظر أن تتهافت الوظائف على الخريجات تهافت الحكومة على منح العلاوات الاستثنائية بحكم أنهن أول ثمرة للجامعة ..

وذهبت كل خريجة الى بيتها تنتظر وفود المصالح والوزارات التي ستحضر للركوع تحت أقدامها . . . ولكن لم يسأل أحد عن صحة سلامة الآنسات الخريجات!

وذهب حضراتهن الى الدكتور منصور فهمى الذى شمر عن ساعد الجد وسهر الليل والنهار ثم عاد يزف اليهن البشرى . . .

نعم فان وزير المعارف استعمل نفوذه لدي رئيس الوزراء الذى استعمل نفوذه لدى وزير الاوقاف الذى عين الآنسة زهيرة عبد العزيز ثانية قسم الفلسفة بدرجة شرف، فى مستشفى فؤاد الاول الجديد بمرتب قدره أربعة جنيهات شهريا .. نعم أربعة جنيهات ولم يغلط فى ذلك عامل المطبعة الغلبان !

ونطمئن القراء بأن الدكتور منصور فهمى حيّ ولا يزال يرزق الى الآن !!

امتحانات ... زفت !

يجرى الآن امتحان عساكر الاورط فى الجيش المصرى ، وقد حدث أن أحد الضباط سأل عسكريا ماذا يفعل اذا هجم عليه ثلاثة لصوص مسلحين فى جهة خالية من الناس !..

ورأى العسكرى النبيه أن السؤال سهل جداً وليس فى حاجة الى جواب فقال :

ـ أجرى يا افندم..وأنادي ياشاويش.. إلحقنى ياشاويش !!..

وحدثت حادثة أخرى من هذا النوع فى كلية الطب في الاسبوع الماضى فقد كان مدرس الجراحة يسأل الآنسة عليّه الطالبة الجديدة بالمستشفى ماذا تفعل اذا وقع رجل من أعلى سطح منزل فانكسرت ساقه ؟!..

فقالت الآنسة فوراً .

ـ أصوّت يابيه !!..

* * *

علم جديد !

اتصل بنا أن مفتشة فى وزارة المعارف اقترحت على مراقبة تعليم البنات إدخال علم جديد فى مناهج دراسة البنات وهو علم التواليت وكيفية وضع الابيض والاحمر ..

واذا تقرر هذا العلم فسيكون العلم الوحيد الذى لا ترسب فيه طالبة واحدة باذن الله !

مرغريت فهمي تقول انه ...

مسيو موصيرى المالى المشهور هو الذى قدم لها على كامل فهمى

نشرنا فى العدد الأول من هذه المجلة فصلا وصفت فيه مرغريت أول زيارة لها لمصر وكيف رآها المرحوم عمر باشا سلطان وأغرم بها .

وفى عدد الأسبوع الماضى نقلنا عن كتابها الباب الذى تصف فيه مقابلتها لصاحب السمو الملكى البرنس أف ويلس .

وننقل اليوم للقراء حديثها عن أول مقابلة لها مع « ضحيتها » الشاب المرحوم على كامل فهمى بمصر .

في أول ليلة من ليالى فندق سميراميس الكبرى — وفندق سميراميس في القاهرة لا يفرق عن بقية الفنادق الفخمة التى توجد فى كل مكان إلا فى شيء واحد وهو كثرة تردد الضباط الانجليز عليه بزاتهم الرسمية والمصريين بملابس السموكنج وعلى رؤسهم الطرابيش — وفى هذه الليلة كان أحد الشبان المصريين وحاشيته المحيطة به ، يعيد دور عمر باشا سلطان . كان يبتسم ، وينظر باعجاب ، ويحادث أصدقاءه، وعيناه لا تفارقان مرغريت !

ولم يكن المغازل فى هذه المرة ماليا عجوزاً ، بل كان شابا كبير أله طبيعة التسلط.. أسود العينين ، نشيطا ، لين الحركات. قدّمه مسيو موصيرى المالى لمرغريت بقوله :

«البرنس كامل فهمي» (كذا)

ورقصا معاً .

كانت ذراعا الأمير تضمان مرغريت ، وكان يظهر شغفه بها على قدر ما تسمح له اللياقة .

ومع أن نظرته كانت ناعمة ، وإبتسامته لا تفارق شفتيه ، فان ذراعيه الحديديتين كانتا وكأنهما لا تريدان أن تتركا مرغريت!

وأعقب الرقصة الأولى برقصة ثانية وثالثة الى أن طلبت مرغريت أن تستريح ..

وقالت لموصيري البنكير :

— يظهر أن لصديقك صفة الآمر !

— أجل . أتراك لا تعجبين به ... ؟

— أوه ! لا أعجب به ؟! انه جميل ، وشاب ..!

فأجابتنى سيدة جالسة معنا :

— وأمير أيضا .وهو لا أدرى يملك كم من الملايين.

— أوه ...

— ولكن حاذرى منه.

— أحاذر ؟!

— لا أستطيع أن أقول لك أكثر من ذلك .

— آه . ولكن يجب .مامعنى «أن أحاذر»؟

— ستعرفين ...

واستفسرت مرغريت فقيل لها إن «البرنس» يتظاهر فى أحيان كثيرة بالكرم ويقدم جواهر مدهشة..ولكنه يستعيدها فى الغد بواسطة خادمه البربرى . وانه يصطحب السيدات الى الصحراء بحجة انه يريد أن ينزّههن فى ضوء القمر ، أو بدون قمر . ثم يتركهن على الرمال فى الليل..



(صورة غلاف الكتاب الذى تنقل عنه هذه الفصول. وفيها تبدو مرغريت فهمي بالملاية واليشمك ! !)

عندئذ بدأت مرغريت تحاذر، رغم إغراء العيون السود والشفاه الخمرية، وبالرغم من إرسال باقات الزهور والرسائل.

وأقام «البرنس» حفلة باهرة على ظهر يخته إكراما لها ولكنها لم تلب الدعوة. بل غادرت القطر المصرى بدون كلمة وداع. غير أن على فهمى لم تعز عليه إمرأة حتى الآن ...

وذات صباح، بينما كانت مرغريت عائدة من نزهة خلوية على ظهر جوادها الى محل «بريكاتلان» بغابة بولونيا، اذا بعلى فهمى يصحبه سكرتيره الأول الأستاذ محمود أبو الفتح يمد لها يده مصافحاً. فحيته سريعا بكلمة «بونجور» وابتعدت عنه برفقة البارون ج.. الذي كان يحبها حتى الجنون.

وذات يوم بعد الظهر، بينما كانت مرغريت منهمكة بالمطالعة، اذا بمادلين مارتله تخاطبها بالتليفون. ومادلين هذه من أجمل نساء باريس، جسم مديد جميل، يزينه وجه تشبع فيه النضارة، وينبعث منه لهيب حى. وهى شقراء شعرها كخيوط من ذهب:

— تعالى لنأخذ الشاى معاً فى «المدريد»

فأجابتها مرغريت:

— ... ولكنى أقرأ.

— ماذا؟

— رواية

— تعالى لتعيشى في واحدة! سأقدم لك شابا جميلا!

— شكراً. لقد عشت في روايات كثيرة. أما الرجال فقد رأيت منهم مايكفى

— انك في الحقيقة تسرينى بمجيئك. لاأريد أن أكون وحيدة معه. انك تعرفينه على كل حال ...

— من هو؟

— تعالى.. سوف لاتندمين.. امنحينى هذا السرور..!

وقبلت مرغريت الدعوة وذهبت واذا بها أمام على فهمى وسكرتيره الذي لايفارقه.

ولم يكن هناك من داع لأن تحاذر مرغريت من «البرنس» المصرى فى باريس فكانت تتلقى زهوره اليومية وتقبل أن ترقص معه.

ولكنها لم تلبث ان غادرت باريس الى دوفيل بصحبة «استوريكا» حيث نزلت فى فندق نورماندى. وفى صباح اليوم التالى وصل على الى فندق رويال. وفى نفس الليلة حيَّاها فى الكازينو. فردت عليه التحية ولحقت باستوريكا فى صالة اللعب.

وهنا تقول:

— وعند ما اتجهت نحو استوريكا حيث كان جالساً على مائدة اللعب. ماذا أرى؟ رأيته ممسكا الورق بيد، وبيده الأخرى «يحسّس» على فخذي جارته وقد جلست على ركبتيه!

وجمعت قبضة يدى عند ما سألنى:

— هل تربحين يا «شوشوت»؟

— إذا كنت أربح؟ سترى اذا كنت أربح بالمبادلة...

وخرجت من الكازينو الى فندق نورماندى. وأمرت وصيفتي أن تعد حقائبي وأن يحملوها الى فندق رويال. والمسافة ليست طويلة بين الفندقين وحجزت غرفة. وفى صباح الغد، عند نهوضي، حملوا الى علبة بودرة بالبرلانت ثمنها ٣٥ ألف فرنك من عند «أربيلس». وكانت هذه أولى هدايا فهمى... وبعد يومين سافرنا معا الى باريس ونزلنا فى فندق ماجيستيك، ثم الى بيارتيز ونزلنا فى فندق باليه. وفى أسبانيا نزلنا فى أفخم فنادقها الممتازة.

كان بديعا!

ولكنهم قالوا لى:

— أجل أجل انه بديع فى أوربا. ولكنك لا تعرفين الشرقيين! وهذا على الخصوص. ان كلمته المختارة: «لن تنالى النساء». إذهبي وشاهدى رواية بيير فرونداي: «المتمردة» التي يمثلونها الآن فانك ترين أن بطل فرونداى وهو سيد بحق، لا يصنع مع النساء ما صنع هو...

— ولكن ماذا؟

— إسألى دالبان.

— ماذا فعل بها؟ هل أولدها طفلا؟

— كلا. ولكنه اصطحبها الى عند «بوشرو» وجعلها تختار خاتما ثميناً، وقبل أن يقدمه اليها فى اليوم التالي انتزع منه فصه الحقيقي ووضع مكانه فصاً مزيفاً...

— أوه!...

— نعم سمعتك تقولين إن عنده ملايين. ولكن المسألة ليست مسألة مال، انما هى فكرة «تحكم». أو على الأصح هي تلك الفكرة المعوجة الخالدة فى التسلط على المرأة. قلت لك انه استعاد من جميع النساء ما كان قد أهداهن من حلى.

— أوه ولكنه لن يفعل ذلك معي أنا !؟

— يفعل ذلك معك أنت أكثر من أية إمرأة غيرك . لانك جعلته يتعذب أكثر من أية إمرأة أخرى

— ولكنه يريد أن يتزوج بي ؟

— سخرية ... أو انك اذا جعلته يضطر للوصول الى هذا الحد ، فان انتقامه سيكون بعدها أشد هولا !...

ولم أعتبر كل هذا إلا ثرثرة نساء... ونساء حاسدات !

وعندماسافر على فى اكتوبر الى مصر. رفضت أن ألحق به.

غير انه أرسل الى بعد شهر رسالة جنونية حارة ، يقول لى فيها إنه مشرف على الموت . وانه يود أن يقول لى كم هو يحبنى ! . وانه سيحبنى حتى النفس الاخير حباً طاهراً مخلصا كما كان يحب أمه . وإن حبه هذا سيتضاعف أيضاً .. ولكنه لم يجسر أن يطلب مني الحضور (!) :

« .. ولكن ، ألا تأتين ؟ .. ألا تأتين..؟ لوكنت تدركين كآبتي وأحلامي. ربما يخلق مجيئك المعجزة ويشفيني . . انني أومن بذلك . . انني علي ثقة . اذا أرقت لى ، فسيزيد فرحي في قوتي . وبالتأكيد سأعيش الى أن تأتي . ولتعمل عندئذ المعجزة عملها أولا . . »

وعندها لم أجد بدا من السفر فسافرت اليه . .

ماذا تريدون ؟ كنت بالرغم من كل شيء مجذوبة نحو هذا الشاب الجميل الساحر المسيطر رغم كل نعومته . .

وأول رجل رأيته عند وصولى الى الاسكندرية كان هو. قوى ومبتسم.وأمام حاشيته كانت طاقات الزهور تملأ المكان.

لم يكن عنده أى مرض ، حتى ولا زكام بسيط . وتقدم الى معتذراً يطلب عفوى . وأنبأنى أن أسرته قبلت أخيرا زواجنا . وركبنا السيارة والجميع يحيوننا . وكانت تظهر عليه السعادة وكنت أنا مأخوذة بهذه المفاجأة ومسرورة .

وقدمني الى شقيقاته . . فخارت قواى. ولكنى سمعتهن يقلن لى :

— « كم أنت بديعة . كم أنت فاتنة . سنكون سعداء بدخولك فى أسرتنا وبأن تصبحي زوجته . هو وحيد فى العالم . وستقودينه أنت الى الطريق القويم .

كان منزله تحت تصرفى . وكان هو يلبي كل رغبة من رغباتى . الزهور تتغير فى كل الساعات . والهدايا تصل فى كل صباح.

لم يطلب مني الا شيئا واحدا ، نزولا على قانون البلاد ، ولكي لا يحرم من ثروة أقاربه الهائلة . طلب منى أنا التى ربيت عند الراهبات أن أعتنق الاسلام .

قال لى :

— لن يكون ذلك الا بصورة شكلية ثم قال :

— ستذهبين الى الكنيسة في كل أيام الآحاد كما فى الماضى وأكثر من الماضى اذا شئت . .

رواية آسيا الجديدة ومشروعها المقبل ...

أما رواية آسيا الجديدة :« شجرة الدر» فقد أصبح يعرفها سكان القارات الخمس . . . ولا يجهلها إلا الذى أسفت آسيا على حياته الفارغة أى أنه مات دون ان يسمع عنها شيئاً أو ينتظر قليلا ريثما يشاهدها على الشاشه — البيضاء بالطبع — ثم يموت بعد ذلك راضياً مرضياً . . .

وآسيا الآن تحدث الأنس والجن بانها تستعد استعداداً يفوق بكثير استعداد الجيوش والاساطيل فى هذه الايام . . بل ويضربه ضرباً مبرحاً على رأسه قبل عينيه الأثنتين!!

ولا تكتفى آسيا بذلك بل تنادى فى الخافقين ... وفى السماء والارض بان روايتها « شجرة الدر » ستفتتح بها عكاء — مع نطق الهمزة بالمليان على قدر الامكان — وانها بحول الله وقوته ستكون أعظم رواية رآها انسان عنده نظر . . . وأغلب الناس ليس عندهم نظر !

وان صغار التلامذة ابتدأوا من الآن يرسلون التعريفة تلو التعريفة لتحجز لهم آسيا مقاعد فى الصفوف الامامية ليشاهدوها.

وان الشركات الامريكية يكاد يقتلها الغيظ والخوف على مركزها العالمى من مزاحمة شركة لوتس فيلم وصاحبة لوتس فلم الحسناء ، وخصوصاً بعد هذه الضربة الجامدة التى تلقاها اصحابها من آسيا على أثر القرار الخطير الذى اتخذته باعتمادها نهائياً على عيونها الساحرة وعلى الاستاذ احمد جلال فى اخراج «شجرة الدر »!..

الى هنا وبس !

ولكن آسيا تقول اذا كنت عرفت شيئاً فقد غابت عنك أشياء . . .

وهذه الأشياء . . ؟

لايمكن التصريح بها بمثل هذه السهولة. لأنها أخطر مما يتبادر الى بعض الاذهان كما يقول المقطم ولا يمكن الاشارة اليها حتى ولا بغمزة عين.

وكل ما يصرح به مجلس ادارة آسيا الآن هو أن المفاوضات سائرة فى مجراها الطبيعى لوضع المشروع موضع التنفيذ فى القريب العاجل ! ؟ . .



نقد النقاد !

بقلم الممثل الكبير الاستاذ يوسف وهبي

وهى الحلقة الاولى من سلسلة مقالات سوف يكتبها الاستاذ يوسف وهبي خصيصا لهذه المجلة ويعالج فيها مسائل لا شك أنها ستنال الكثير من اهتمام القراء؟

كنا نخرج الرواية الخالدة غادة الكاميليا وكانت البروفة حامية الوطيس عندما قدم لى زميلي الاستاذ عزيز عيد شابا نحيل الجسم كبير الرأس له عينان يشع منهما بريق الذكاء وشارب هتلرى صغير (كذا ..!) وذقن فيها ملامح من الشاكوش . وقال لى هاك شاباً يدعى محمد التابعى مغرما بالمسرح ونقده ، فتطلعت اليه فأعجبتنى رزانته وابتسامته ، وعرضت عليه أن يجالسنى قليلا مع أن من عادتي النفور من الغرباء أثناء البروفات ، وتوطدت بيننا الصداقة منذ هذه الجلسة ونمت وترعرعت على كرّ السنين ، وقد اتهم التابعى أنه كثيراً ما استغل صداقتى وحي له فى كثير من مقالاته المجونية اللاذعة دون مبرر سوي غريزة طبيعية فيه للمهاجمة والنقرزة وأذية عباد الله ، بيد أنى ما كنت ألتقي به حتى أنسي شعورى ، وأشعر بالرغبة فى استئناف صداقتى لهذا العفريت الظريف ..

لهذا لا يدهش القارئ اليوم اذا رآنى أمد يدى لصديقى القديم مهنئاً ومصافحاً ومتمنياً له النجاح فى مجهوده الجديد .

وأرجو ألا يدهش بالأكثر لعنوان هذا المقال الذى أبدأ به الاتصال بجمهورى عن طريق مجلة آخر ساعة فسيجد القارئ فيه بين السطور تسلية كبيرة ونوعا جديداً فى النقد لم تطرقه مجلة من قبل .

نحن معشر الممثلين نقرأ أحيانا لبعض النقاد كلاما غريبا قد يمر على القارئ وتنطلي عليه الحيل فيظن أن هذا الناقد قد كتب عن معرفة ونقد بعد فحص وتفكير ، فما بالك بنقاد لهم مكانة فى النقد (ان كان للنقاد المسرحيين مكانة في مصر) يكتبون عن رواية قد شاهدوا فيها الفصل الأول فقط أو قص عليهم زميل لهم ملخصها بعد سهرة متأخرة فى قهوة من قهاوى الفن (رحمة الله عليها وسعي مشكور للمثلين والنقاد) !

قال بعضهم كرم الله وجهه فى نقد رواية مترجمة عن الايطالية اسمها «تيار الملذات» انها من تأليف برنشتين الفرنسى مع أن اسم المؤلف يصرخ صائحا فى اعلانات الشوارع بالخط العريض قائلا يا ناس : « شوفوني » ! ثم تدرج الكاتب فى النقد فذكر أنها من أربعة فصول مع أنها من خمسة ولست أدرى اذا كان قد اكتفى بالأربعة فصول أو انه أخذته تعسيلة فى وسط الرواية ! واستغرقت هذه التعسيلة الحلوة فصلا علا فيه الصراخ والعويل ، فلم تؤثر فيه خناجرنا ولا طلقات مسدساتنا (وهى شهرة عالمية مكتسبة لمسرح رمسيس ومسجلة فى محاكم الفن !)

والأعجب من ذلك أنه كتب يمتدح السيدة روز اليوسف ويطنب فى مقدرتها مع أنها لم تشترك فى تمثيل هذه الرواية . ثم تمادى الناقد البارع فى الحماسة فوصف منظراً غير موجود ونقد مشهداً غير موجود وامتدح شخصا غير موجود أيضا .

وفى رواية الصحراء كتب ناقد له شيء من الذكاء والفطنة فقال عنها إنها « جرانجنيول » مع أن الجرانجنيول كلمة تطلق على روايات الرعب القصيرة



الاستاذ يوسف وهبي — كما يسميه النقاد — حانوتى المسرح المصرى !

العديمة المغزى والموضوع . والألعن من ذلك أن أحدهم كتب عن زكي رستم بصفته يوسف وهبي وعن عزيز عيد بصفته مختار عثمان وعن حسين رياض بصفته بهجت (ملحوظة : المرحوم بهجت ممثل وكان توفى قبل مقالة الناقد بسنة) ثم ابتدع أحدهم وصفاً لمسرح رمسيس فصار يحسب عدد القتلى والجرحى ويرسمني فوق جماجم كضحايا برنامج الموسم الشتوى وخلع على لقبا استحقه قبلى — والقياس مع الفارق — الفنان شكسبير والاحصائية الآتية تعطيك فكرة أحقية الكاتب الالمعى بهذا اللقب :

عدد القتلى

عطيل .. يموت فيها البطل والبطلة وياجو وكاسيو . ٤

مكبث .. يموت فيها الملك والملكة ومكبث واثنان آخران . ٥

روميو وجوليت . يموت فيها. كل أبطال الرواية والاحصاء مستحيل ...

يوليوس قيصر .. يموت فيها قيصر وانطونيوس وقواده كلهم ١٠٠

هذا عن شكسبير وينازعه فى اللقب مؤلف القرن التاسع عشر فكتوريان ساردو ثم دوماس الصغير ثم فكتور هوجو مؤلف البؤساء . فياحضرات النقاد أنا أتنازل عن طيب خاطر عن هذا اللقب (لقب طحاوى المؤلفين) الى من استحق هذا اللقب بجدارة واستحقاق .

وأعد قراء مجلة آخر ساعة بكتابة سلسلة مقالات أتناول فيها نقدى لمقالات نقد طويلة عريضة ظهرت للروايات المشهورة أمثال غادة الكاميليا وكرسى الاعتراف والصحراء وأولاد الفقراء وخفايا القاهرة وأترك الجمهور يتلمس مواضع النقد فى كتاباتي التى تقنعهم بأن النقد المسرحى فى مصر فى حاجة الى الاصلاح والتقويم وانه يشكو من فئة تطفلت على الفن وادعت المعرفة والعلم .. والى العدد المقبل حيث نتفكه بذكر سخافات نقدية قد يلذ القارئ أن يطلع عليها .

يوسف وهبي

كيف ماتت زوجة ستالين الاحمر

حياتها الخاصة مع طاغية روسيا

تجتاز روسيا اليوم بفضل جبارها ستالين ازمة سوداء من أشد ازماتها وأشقاها.

رجالها يسامون ضروب الذل.

ونساؤها مشاع للجميع.

تحيق بها المصائب والويلات من كل ناحية، وتنتشر فيها الفوضى والمجاعة، ويعمها البؤس فى أقصى مداه!

« ان الجرائم والفظائع التى ترتكب اليوم فى روسيا الحمراء.. قد نسيها الجيل من عهد المغول. وان ستالين الدموى، بوحشيته الغريزية لايوازيه إلا سفاح القرون « بختنصر»!

هذا ما يقوله كيريل كاكابدس، صديق ستالين بالأمس وعدوه اليوم. وكيريل هذا، كان من اقرب المقربين الى ستالين ومن ادرى الناس باسراره وخباياه!

عينان صغيرتان يجول فيهما الشر.. تلمعان فى رأس بيضوى. وجه مكمود وجبهة ضيقة. أنف محدودب يطل على شاربين نبتا فى تربة غير صالحة على شفة لم تقل يوماً كلمة خير. له اذنان كأنهما لصقتا لصقاً برأسه العنيد. شفته السفلى تنم عن خبث لاحدله. وذقنه المعوجة نحو اليمين تعبر عن اخلاق شرسة وطبع لئيم...

هذا هو ستالين الأحمر.. حاكم روسيا المطلق!

...

روعت روسيا من اقصاها الى اقصاها، عندما دقت النواقيس دقات حزينة معلنة وفاة زوجة ستالين!!..



(ستالين الاحمر)

وكان موتها فجيعة الجميع!

كانوا يدعونها: «ملاك روسيا». وكان يدعوها الفلاح: « إلهة الرحمة ». وكان يقول عنها الجميع: « المرأة التى ستنقذ روسيا».

وهذا ما سبب هلاكها..!

...

اشتهر ستالين بشبقه الحيوانى.. وبانغماسه فى الملذات الدنيئة الى حد الفجور. وكانت زوجته تعلم ذلك حق العلم، ولا تنطق بكلمة.. بل كانت تكتفى بان تقول لصديقاتها: « اعلم كل شىء.. ولكنى أريد أن ابقى الى جانبه لأخفف من ويلات روسيا »!!

والشعب باسره لايجهل مواقفها المشرفة فى الدفاع عن حقوقه المغتصبة وعن ابريائه المظلومين. كانت تقف وجها لوجه امام زوجها الطاغية تناقشه الحساب وتنقد عسفه وجبروته فكان ينتهرها بقوله:

— انت شريكتى فى المنزل.. وليس فى الحكم. أريد ان يكون ستالين رجلا واحداً لا اثنين. انك تضايقيننى كثيراً. ترهقيننى برحمتك وشفقتك الرخوة..

وعندما كانت تلح وتبكى امامه ليشفق على الناس من الجوع والبرد والعرى.. ويرحم الابرياء من الاعدام والتعذيب، كان يضرب رأسه بيديه الاثنتين وهو يصيح كخنزير مصاب:

— «كفى كفى انك تثيرين اعصابى. اغربى عنى انك لست اهلا لأن تكونى زوجتى اذهبى حيثما تشائين، الى الصين، الى الهند اذا اردت. بشرى هناك بحنانك ورأفتك. وامسحى فى معابد الاصنام دموعك الرخيصة دموع التماسيح»!...

فكانت تتركه غاضبة، وتذهب بنفسها تساعد المحتاج بمالها الخاص، وتواسى المصاب بكلامها الطيب الحنون!

ولما علم ستالين بذلك منع عنها مخصصاتها القليلة واستولى على حليها واهداها لعشيقاته. ولشد ما كان غضبه هائلا عند ما ترامى اليه ان عشيقاته اعدن بدورهن الحلى الى زوجته وان هذه الاخيرة ارسلتها خفية الى اشخاص معينين من الروس البيض بباريس.

وهنا لعب الشيطان برأسه، فنفى العشيقات الى سيبيريا ووضع زوجته تحت مراقبة شديدة. فكانت لاتخرج من المنزل إلا بصحبة ثلاثة من ضباطه الامناء الذين انتهى بهم الأمر الى الاعدام رمياً بالرصاص.

بتهمة « الخيانة العظمى ». وخيانتهم العظمى هى انهم بينما كانوا يودعون سيدتهم عند باب القصر بعد نزهة خلوية . قال لها احدهم:

— صبراً على آلامك ياسيدتى .

وقال لها الثانى :

— ارجو ان تحتفظى بشجاعتك.

وقال الثالث :

— ثقى ياسيدتى ان قلوبنا معك الى النهاية .

ومجاملتهم هذه كانت نتيجتها اعدامهم السريع بامر ستالين.

...

وفى نفس هذه الليلة « ليلة المجاملة » كما يسميها كيريل ، دعا ستالين زوجته الى مائدته لتشرب معه كأسا من الشمبانيا .

فهرعت الزوجة الطيبة تلبى دعوة زوجها لعلمها ان الفرصة ستكون سانحة لتحمله على ان يلبى طلباتها الانسانية بالترفيه عن الشعب المسكين.

كان ستالين فى هذه الليلة غيره فى كل ليلة . . فقد اظهر كل مايمكن ان يظهره رجل تجاه سيدة من لطف وايناس . . ومداعبة . ولكن مداعبته كانت غليظة كطبعه اذ رأى ان من اظرف النكات والمداعبات ان يضع ضفدعة فى صدر زوجته بينما كانت تشرب كأسها التى قدمها لها بيده . . وبعد ان افرغت الكأس واعادتها الى المائدة المستديرة قدم لها ستالين نوعاً من الطعام كانت تحبه وتأكل منه بشره . . .

وعلى أثر ذلك . . تلقى ستالين نبأ تليفونيا بوجوب اسراعه فى السفر « لأمر يتعلق بسلامة الدولة » . . ، فاعتذر لزوجته اعتذارا حاراً وقادها الى غرفة نومها وقبلها قبلة طويلة . . كقبلته فى أول أيام شهر العسل.

وبعد مضى دقائق معدودة ، كانت زوجة ستالين فى سريرها جثة هامدة ... وهى ما تزال فى ثياب السهرة ! !

.. وقرر الاطباء أنها ماتت بسكتة قلبية . . وزادوا على ذلك قولهم « انها كانت دائما تشكو من مرض القلب ! . . ؟ »


سيجارة جيدة تغنيك عن عدة سجاير
آمون
FAHMY
CAIRO
شركة سجاير محمود فهمي
فريدون

الخائن كارل ارنست

يهتف بحياة هتلر وهو يسقط صريعا تحت وابل من الرصاص !

هتلر يأمر بقتله وهو يبكى ؟!

هناك مثل المانى يقول كلما كان صعود النجم مدهشاً كلما كان سقوطه فظيعاً . وحياة كارل ارنست تنطبق على هذا المثل . . . فقد بدأ حياته جرسونا فى مطعم من مطاعم بافاريا . وكان شديد السطوة شجاعاً يهابه الجميع ومع ذلك فقد كان محبوباً لأن الألمان يقدرون الشجاعة حتى ولو اقترنت بشىء من الوحشية .

فعلى اكتافه قامت ثورة هتلر وبواسطته استطاع ان يكتسح الشيوعيين ويقضى عليهم

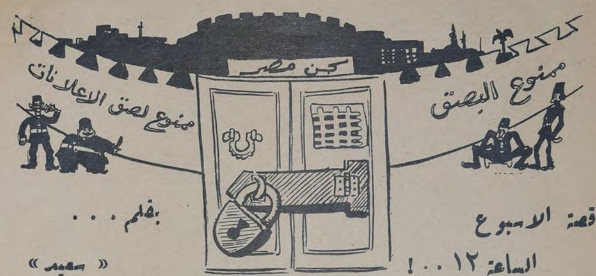
ولكن لما سمع هتلر الاتهامات التى وجهت لكارل ارنست نسي خدماته وأمر بالقبض عليه وهو على ظهر المركب التى تقله مع عروسه لقضاء شهر العسل . والغريب أن هتلر حضر ذلك الزواج !

وحوكم كارل فى خمس دقائق وحكم عليه بالاعدام رمياً بالرصاص وتقدم الضابط منه ليحجب عينيه ولكنه صمم أن يجابه الرصاص وعيناه مفتوحتان .

وصاح الضابط بالجنود ان يطلقوا الرصاص . . . ولكن الرصاص لم ينطلق على كارل ارنست فقد رفض الجنود أن يقتلوا البطل أرنست ! وأحضر الضابط فرقة أخرى من جنود جنرال جورنج الخاصة وصدر الأمر للفرقة السوداء كما يسمونها فى المانيا باطلاق الرصاص وسقط كارل ارنست وهو يهتف بحياة هتلر !

وعندما أمر هتلر بقتل كارل كان يبكي كالطفل . . . اما عروسه التى تمنى لها هتلر السعادة والهناء فانها لم تتحمل الصدمة فانتحرت كسيرة القلب .

قد يكون كارل خائناً أو ضحية ظروف سيئة . . . ولكنه بدأ حياته كبطل وانهاها كبطل !



قصة الاسبوع

الساعة ١٢ ..!

بقلم ...
«سعيد»

وقفت على باب السجن ، وفي يدها صرّة من الشاش الابيض فيها برتقال ... تنتظر ساعة الظهر ، ساعة يتعانق العقربان على صوت مدفع ، أى ساعة الافراج عن زوجها شعبان ...

تأخر البرتقال فى هذا العام ، أو هكذا خيّل لزينب ، وكانت تسرح به في الطريق.. وفى هذا الوقت المبكر من فصل الخريف كانت كل بواكير البرتقال في السوق ما زالت خضراء ...

ومن أجل أن تحصل على عدد من البرتقال الناضج ، تستقبل به أوبة زوجها من الظلمة والحرمان والأسر الطويل ، منحت زارع البرتقال قبلة ، وهو أخذ منها بالقوة ثلاث قبلات ، ولاول مرة حرقت شفتيها قبلة رجل ، والذى آلمها أنه رجل غريب ، في الوقت الذى كانت تتحرق فيه إلي القبلة الاولى من شفتى زوجها شعبان ..

وفرت زينب من قبضة القروى الوقح كالظبي المذعور وتركته نشوان .

كان زوجها شعبان يحب البرتقال، وكانت هى تحب البرتقال من أجل شعبان ، وكان البرتقال هو الذكرى الكبرى التي وصلت بين الحبيبين باصرة الحب ثم باصرة الزواج ...

وقد حدث هذا منذ عامين ...

وكانت زينب يومئذ فتاة طائشة ...

ولم يكن لابتساماتها عدد . وكانت لها سنّة ذهبية بين أسنانها اللؤلؤية كأنما وضعتها هناك تميمة من شره العيون . وكان منديلها الأسود المعصوب بمنتهى العناية حول وجهها الابيض المستدير ، يضاعف من بياض وجهها المشرب بحمرة العافية وعصير الف وردة من أنضر ورود الربيع ...

ولم يكن منديلها وحده هو الاسود ، فقد كان الأشد سواداً منه مقلة عينها الناعسة ، وثوبها القصير المنحسر عند ركبتيها عن ساقين عاريتين تجلت في صبّهما قدرة الله..

وفي كل القهاوى والنوادى التى كانت تمر بها على شاطيء النيل بالمنصورة «بمشنّة» البرتقال ، لم يكن يعلو على صوت حجارة النرد ضاربا بعضها فى أقفية بعض ، إلا صوت شبشب زينب ذى الكعب العالى حائراً بين قدمها والارض . ولم يكن فى الوقت نفسه أجمل من ضحكات زينب العالية الملحّنة بمهارة ، إلا صوتها هى وهى تنادي بملء نفسها.. إللى أحلى م الشربات يابرتقان !

وكل الناس كانوا يشترون منها البرتقال في الشتاء والتين فى الصيف ، لا شوقا إلى البرتقال والتين ، ولكن شوقا إلى المتعة بزينب، وبضحكاتها الندية، ووجهها الجميل..

وكانوا جميعاً يتركون لها تحديد الثمن كما تشاء ، والمساومات التى كان بعضهم يلجأ اليها كانت مساومات صورية ، الغرض منها الاحتفاظ بزينب أكبر زمن مستطاع ...

وكانت الايدى أحيانا تترك البرتقال والتين خلسة وتمتد إلى يدها هى، ثم إلى ذراعها وهى تكسر عينها ، وتضحك ، وتتكيء بملء حنجرتها علي النغم الاخير .. وكانت أسعار التين والبرتقال ترتفع بشكل خيالي فى هذه الاحوال ! ..

ومع ذلك فقد كان ملمس صدرها يكلف اللامس صفعة من ظهر كفها ، هذا إذا لم يكن مستعداً لترضية الشرف الرفيع بقطعة من الفضة ، أو ورقة من ورق البنكنوت ذات العشرة قروش ...

واحتفظت زينب في منتهى القوة بقبلتها الاولى الي النهاية ... حتى قطفها منها زارع البرتقال !

ولم يكن يوجد بالمنصورة أحد من رواد القهاوى لا يعرف زينب ، أو قل لم يفكر فى زينب ، تفكيراً طويلا مرة واحدة علي الاقل ... من عسكرى النقطة الذي كان يسمح لها بارتكاب كل المخالفات ، الى حضرة صاحب السعادة ... الحكمدار !

وبالنسبة لمختلف الأقاويل التي كانت تحيط بحياة زينب — وهذا طبيعى —

وللوسط المضل الذي عاشت فيه ، يمكن أن نقول إن زينب كانت فتاة أعف من شريفة ، وأشرف من عنيفة ، وأنها زُفّت عذراء لشعبان الجزار .

وخلعت يوم العرس ثوبها الاسود ، ومنديلها الاسود ، ولاول مرة بدت فى ثوب ملوّن كأنها النحلة الخضراء .

وعلقت « مشنّة » البرتقال فى سقف البيت كتذكار .

وجلست تفكر فى شعبان ، تفكر فيه وحيدة ، لان بيت شعبان لم يكن به أب ولا أم ولا أقرباء ، وكانت سعيدة بهذه الوحدة ، لأن الماشطة لم تجد في وجهها ولا فى جسمها نقصا تداريه بالاصلاح ...

وحتى عجينة الحناء عجنتها بنفسها ، وتخضبت بها بلا مساعد ، وكانت فرصة طيبة سنحت لأم ابراهيم الماشطة للانتقام بقسوة من خيبة آمالها فى هذه العروس .. فنادت زينب ضاحكة ضحك الشماتة ...

« ويْ من هذا الخضاب يابنيه ... ويْ كأنه العندم ... كأنه الدم ... كأنى بزفافك زفافاً الى قتيل ! »

وبكت زينب ، وكانت تحب زوجها شعبان ، تحبه كأنه قيصر ، كأنه إله ...

ونعيب البوم كان أرحم على سمعها وقعاً يومئذ من صوت أم ابراهيم ...

ولما دخل عليها شعبان ، همّت به وقلبها يخفق خفقة الطير الذبيح .. ولم يكن شعبان وحده ، بل كان وراءه جند وناس ومن حوله ضجيج وعجيج .

كان شعبان قد طاوع نداء التقاليد فى طائفته ، فأثبت رجولته فى ليلة العرس وأثناء الزفاف ، ولكنه بالغ كثيرا في البرهان ، ففلق رأس رجل مسّ زينب بفكاهة ، وكان لا بد له أن يجرح أحداً فى هذه الليلة لاتفه الاسباب ! نزولا على حكم هذه التقاليد .

ولما بكت زينب على صدره ، شجعها بحضن ، وقل لها وهو يسلم نفسه للجندي .. « انتظريني .. الحبس للجدعان ! .. »

وظلت زينب تنتظره عامين . تنتظره عذراء .

وعادت الى مشنة البرتقال ، والى المنديل الاسود ، والى الثوب الاسود يغطي ساقيها الى ماتحت الكعوب ، وكان للسواد الذى كانت تلبسه بالامس مزهوة لاهية ، معني جديد فى نفسها الآن ، معنى أنساها ابتساماتها السخية ، وضحكاتها ذات النغم المهلهل ..

وامتلأ صوتها شجنا وهي تنادى بصوت لا يسمع .. « إللى أحلى م الشربات ! .. »

ومر العامان ولم تنس أبداً شعبان ، واحتفظت بثوب عرسها لتلاقيه يوم أوبته فيه ..

وانزلقت يد أحد المشترين يوما فمست يدها كالعادة فانتهرته صارخة ، وفرت منه بمشنة البرتقال وفى عينها نظرة السبع السجين ومن هذا اليوم أخذ كثير من الناس يكرهون طعم البرتقال ، ويسألون عن أسعاره الحقيقية في السوق ! ..

ومع ثقل التضحية التى شعرت أنها مقبلة عليها وهى تقدم ثغرها لزارع البرتقال ، يوم الافراج عن شعبان ، تقدمت راضية الى المذبح ، لانها كانت تهتىء ليوم عرسها الجديد ، نفس المقدمات التى هيأها القدر ليوم عرسها القديم .. البرتقال الناضج الاصفر الحلو تطعم منه شعبان ، وهو يطعمها من قلبه وروحه وكيانه كله وتكون له كما يكونان لها من دون الناس جميعاً ، الأم والأب والزوج والصديق والحبيب .

ووقفت بباب سجن قره ميدان تنتظر ساعة الظهر بفرح يغمرها حتى القرار ، وقفت فى ثوب عرسها القديم كالعروس مقبلة على يوم الزفاف ..

وعاودها مرحها الاول فأخذت تبتسم للجميع بسخاء ، وكان شاويش السجن يطرد عن الباب كل المنتظرين هناك بكلمة

جارحة ، أو بضربة من عصاه .. الا زينب ، كانت حينما يقترب منها ، تبتسم له فيضحك لها وشاربه الطويل يرقص ، ثم يلتفت للذين تركهم وراءه يطالبهم بالابتعاد عن الباب ، وبالصمت والسكون ، ويلقبهم أثناء ذلك بابناء الكلب وابناء الدروز ! .

أية رهبة تبعثها الي النفس تلك الكوة المربعة فى باب السجن ذي اللون القاتم ، والخشب الثقيل .. الكوة التى تفتح بحساب وتغلق بحساب ، وتقف بين النور والحرية وبين مئات من العيون والقلوب كأنها جفن الزمان .

لقد أوشك قلب زينب يثب من صدرها لما دقت ساعة السجن اثنتى عشرة دقة ، ثم فتحت الكوة المغلقة وخرج منها أول السجناء الاحرار ..

ولم يكن هو شعبان ..

وخرج السجين الثاني وقوبل هو كذلك بالزغاريد ..

ولم يكن هو الآخر شعبان ..

وانتابها قلق ، وأدركت فى هذه اللحظة أنها لا تعرف كيف تزغرد كباقي المستقبلين ..

وعز عليها أن يحرم شعبان وحده من فرح الزغاريد ، فقالت لعجوز بجوارها ، وعنقها يتطال الي باب السجن حتي ليكاد ينخلع : —

« والنبي ياخالة تبقى تزغرطى لما يطلع شعبان .. »

وفتح باب السجن فى هذه المرة كله ..

وعرفت زينب من مأمور السجن بعد ساعة أن الذى خرج منه في نفس هذه المرة كان هو شعبان ..

وكل الجنود الواقفين بباب السجن حيّوا شعبان بالتحية العسكرية ..

لانه كان جثة في نعش ! ..

جثة قتيل هوت على رأسه قدر مملوءة بالعدس فى درجة الغليان ، وهو يشتغل فى مطبخ السجن فى اليوم السابق ليوم الافراج ..

جثة ضائعة محمولة علي أكتاف أربعة جنود الى المقابر الخيرية لان شعبان لا أهل له ولا أب ولا أم ولا أقرباء ...

ومع ذلك فقد كانت زينب تظن أنها أحلت نفسها من لعنة العجوز الماشطة ، يوم كسرت وراءها معجن الحناء ، ونذرت ألا يمس كفها طول عمرها خضاب .

ونثرت زينب صرة البرتقال علي قبر زوجها ..

وعادت الى المنصورة بلا روح ..

تنادى على البرتقال الأحلى من الشربات ! !

« سعيد »

آخر ساعة



فى المرآة !

(صاحب الدولة رئيس الوزراء) : إيه رأيك يا ابنى يا عبد الفتاح باشا !... تقعد فى الوزارة واللى يكون يكون !...
والا تستقيل ويمكن تكسب ثواب الله وشكر الناس ؟!

مطبعة الرغايب